العدد 1238 - ديسمبر 2021

الهدى

التاريخ مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا

الخطية التي لا تغتفر | من اليأس إلى الرجاء | المُرسلة الكورية

الهدى
الماضي مرآتنا والمستقبل مرجعيتنا
مجلة الكنيسة الإنجيلية بمصر
تأسست عام 1911م.

مجلة دينية ثقافية أدبية

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

د.القس إكرام لمعي

مدير التحرير

القس نصرالله زكريا

مجلس التحرير

القس باسم عدلي

القس رجائي محيي

القس رفعت فكري

القس محسن منير

السيدة نبيلة توفيق

مستشارو التحرير

القس جوهر عزمي

القس رفعت فتحي

القس عيد صلاح

القس فكري رجائي

مستشار مالي وإداري

الشيخ يسري يونان

أعمال فنية وتجهيزات الطباعة

القس نصرالله زكريا

طباعة

الهدى لطباعة الديجيتال

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كُتابها، ولا تُعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

للنشر في المجلة

«الهدى»، مجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، وصوتها النابض، وتهتم بنشر كل ما يُثري الكنيسة ويؤصل لتاريخها ويؤكد حاضرها، ويستشرف مستقبلها، كما تشجع نشر الدراسات الروحية والكتابية، والأدبية وكل ما يساعد على نمو وتطور المجتمع.

شروط النشر بمجلة الهدى

1) أن تكون المقالات المرسلة للهدى، غير منشورة أو مرسلة إلى جهة أخرى.
2) أن ترسل المقالات مكتوبة بالكمبيوتر، بحيث يتراوح المقال ما بين 300 - 500 كلمة.
3) يفضل إرسال المقالات بالبريد الإلكتروني الخاص بالمجلة.
4) لمجلس تحرير الهدى الحق في رفض أي مقال وعدم نشره بدون إبداء الأسباب، أو إعادته لصاحبه،كما للمجلس الحق في نشر أي مقال في الوقت الذي يراه مناسباً، ويُعتبر نشر المقال تنازلاً من صاحبه عن حق النشر للهدى.

الاشتراكات السنوية

داخل مصر: 60 (ستون جنيهاً).

خارج مصر: 50 (خمسون دولاراً أمريكياً).

للاتصال والتواصل:

العنوان البريدي:

4 شارع المليجي - الأزبكية - القاهرة.

التليفون:

(02) 25911131

البريد الإلكتروني:

alhoda_ch@yahoo.com

rev_nasralla@yahoo.com

في هذا العدد

غلاف العدد

من اليأس إلى الرجاء

الخطية التي لا تغتفر

كلمات وكلمات (رئيس التحرير د. القس إكرام لمعي) 4

أخبار ولقطات 7

مقال العدد

★ **نهاية السنة أم سنة النهاية؟** (القس صموئيل عطا) 14

دراسات كتابية

★ **هل بغض الأهل شرط التلمذة للمسيح؟** (القس أمير إسحق) 17

★ **الانتقال من اليأس إلى الرجاء** (القس عيد صلاح) 24

★ **الخطية التي لا تغتفر** (القس سهيل سعود) 29

آراء

★ **المرسلة الكورية مصرية أكثر من المصريين** (القس جادالله نجيب) 34

مشاركة تعزية

★ **مشاركة تعزية** 37

زيارة لكنيسة

★ **الكنيسة الإنجيلية في أبنوب الحمام** (القس أمير نافع) 38

أسرة مسيحية

★ **في مدرسة الزواج 4** (أ. سامي يعقوب) 41

الصفحة الأخيرة

★ **مع مدير التحرير .. كيف تُنهي عامًا وتستقبل أخر؟** (القس نصرالله زكريا) 45

كلمات و كلمات

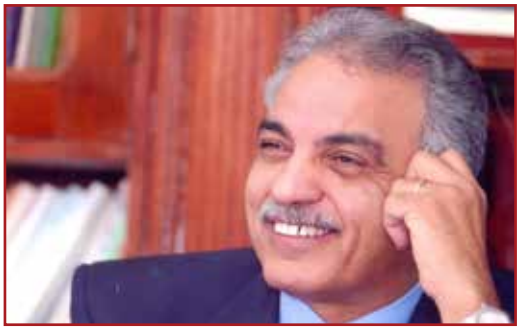

د. القس إكرام لمعي
رئيس التحرير
ekram_hennawie@hotmail.com

عندما تبدأ تباشير الميلاد من منتصف ديسمبر إلى ٧ يناير، وبينهما الاحتفال بانتهاء عام بحلوه ومره، واستقبال عام جديد بتمنيات أن يكون الأفضل والأجمل والأرقى والأسمى من العام السابق، وهذه دائماً سُنة الحياة، وتوقع البشر، فإذا جاءت الرياح بما لا تشتهيه السفن، بمعنى أن العام المنصرم أفضل من العام القادم تكون صدمة حقيقية لأن السير ضد المستقبل المفروض أنه الأفضل والأكثر ذكاء وحكمة وغنى، لذلك في بداية كل عام ومع احتفالات الميلاد تكون الفرحة والبهجة والتوقعات الإيجابية للمستقبل القادم، ونحن إذ نحتفل بعيد الميلاد نتوقع دائمًا الأفضل والأقوى والأغنى والأكثر علمًا وحبًا وإنسانية، لأن تجسد المسيح في طفل صغير مولود حديثًا، نحتفي به في كل عام وكأنه يولد فعلًا كل مرة بفرح وابتهاج في الكنائس بالمغارة التي تحتوى يسوع المولود ومعه الرعاة اليهود الفقراء الذين يسجدون له وينظرون إليه كمخلص لهم من الفقر والجهل والاستعمار الروماني الذى يضغط عليهم بقوة وشراسة وكل أملهم أن يكون المولود مُحررًا لهم من الاستعمار الروماني الشرس والفقر والذل، لكن من الغريب والعجيب أن المشهد لم يتوقف عند هؤلاء الرعاة الفقراء فقد أضيف مشهدًا آخرًا بالمجوس (علماء فلك) الأغنياء بالحكمة والفلسفة والمال وأتوا كل الطريق من أقصى المشرق بجِمالهم وهداياهم وثرواتهم وحكمتهم جاءوا بحضارة وثقافة وعادات وتقاليد ولغة مختلفة بعيدة تمامًا عن تاريخ شعب الله أو شعب إسرائيل، جاءوا من البلاد الأممية الوثنية والتي يعتبرها اليهود نجسه وبعيدين عن الخلاص الإلهي ولا علاقة لهم بيهوه وهكذا يعتبرهم اليهود من الأمم الكافرة البعيدة عن خلاص يهوه وتاريخ شعب الله، لكن الصدمة أنهم جاءوا محملين بحكمة الفلاسفة وعمق العلم والقدرة على التنبؤ بالمستقبل، في ثياب فخمة ولغة مختلفة، وعلم يبحث في الفلك وحركة النجوم وتاريخ الشعوب، جاءوا ليعلنوا أن هذا الطفل المولود يهوديًا من ناحية الجسد، والولادة، لكنه يخص الإنسانية كلها وهو يتجاوز كل العراقيل والحواجز التي صنعها الإنسان بين الأعراق والجنسيات والحضارات، والمجوس جاءوا يمثلون جميع الشعوب والقبائل

والأعراق، وقدموا للمولود في مذود البقر (أفقر الأماكن) ذهبًا ولبانًا ومرًا، الغنى والكهنوت والألم الذى يصاحب إعلان وتأسيس ملكوت جديد يتجاوز فلسطين بتاريخها الطويل ويتجاوز اليهود كشعب الله المقدس ويتجاوز عظمة الإمبراطورية الرومانية، ويقدم من هذه الثلاثية مخلصًا للعالم، لا شعب بعينه ولا أمة بعينها ولا جيش بعينه، من هنا جاء فريق السماء (الملائكة) يرنمون بالأغنية السماوية السرمدية والتي تردد صداها في الكون كله ويتردد على مدى التاريخ قائلين: «المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة» الله يتعالى في مجده، ويتنازل على الأرض بسلامه ويعلن للبشر سر السعادة الحقيقي «لقد ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب». المجد لله في الأعالى وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.

خبرة رعوية

اختبرت أعياد الميلاد في الريف ثم في المدينة، ثم العاصمة، فجنوب شرق آسيا وأخيراً أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، والذى لفت نظري تمامًا أن قصص الميلاد بما في مركزها الطفل المولود في المغارة ومعه الأم العذراء ويوسف النجار وحولهم الخراف والرعاة يسجدون والحكماء (الفلاسفة) دارسوا الفلك، يقدمون هداياهم .هذه البانوراما هي هي في جنوب شرق آسيا (هونج كونج – سنغافورة – كوريا - ... إلخ) كما هي في أوروبا (روسيا – إنجلترا – فرنسا – ألمانيا ... إلخ) كما في أمريكا. نفس المغارة نفس الأشخاص المحيطين نفس الحيوانات نفس نجم المشرق هذا في حين أن جنوب شرق آسيا (سنغافورة – تايلاند – كوريا الشمالية ... إلخ) معظمهم لا يؤمنون بالمسيحية وكذلك الصين وهونج كونج ... إلخ نفس الأمر ومعظم البلدان الأوروبية وهي دول علمانية إلا أنها مازالت تحتفظ بالكنائس والطقوس ... إلخ

هذا فضلًا عن الكنائس الشرقية والعربية المصرية، والسؤال الذى كنت أسأله لنفسي ومازلت أن معظم شعوب هذا العالم لا يؤمنون بالمسيحية هذا من جانب ومن الجانب الآخر أن كثيرين من الأمم الأخرى، مثل أوروبا وأستراليا ... إلخ مسيحيون بالاسم لكنهم علمانيون، بل والبلاد الإسلامية والعلمانية في جنوب شرق آسيا وكوريا الشمالية والصين .. إلخ تحتفل بنفس الاحتفالات ونفس الرموز، ومن كل بلد أزورها أحرص على شراء المذود بما فيه من الخراف، وتماثيل العذراء ويسوع الطفل المولود مع الرعاة والمجوس وأقارن بينهم، ويكادوا يكونون نفس الأشخاص فالاختلافات بينهم نادرة. كيف نفهم هذه الظاهرة رغم الاختلاف الشديد بين الدول العلمانية والشيوعية من ناحية (روسيا – الصين هونج كونج ... إلخ) والدول المسيحية أسما (أوروبا) وأستراليا وأمريكا أيضًا من الناحية الأخرى، والدول العربيةوالإسلامية ... إلخ.

حكاية لاهوتية

«والكلمة صار جسدًا وحل بيننا ورأينا مجده مجدًا كما لوحيد من الآب ... به كان كل شيء وبغيره لم يكن شيء مما كان فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس، النور يضئ في الظلمة والظلمة لم تدركه»

أنظر بعمق إلى كلمة «الظلمة» لم تبق الظلمة كثيراً عندما ظهر النور، لقد أصبح الكلمة جسدًا وحل بيننا والحكمة اللاهوتية هنا هي هؤلاء الذين يريدون تحويل وإعادة الكلمة التي صارت جسدًا إلى كلمة مرة ثانية إنها (الانتكاسة) أصبحنا والكنيسة نتكلم ونتكلم ونتكلم لكننا مع الأسف لا نتحد. والتجسد هو الذي قام به الله الابن لقد تحول الكلمة إلى جسد، حي ملموس ومرئي، وهذه رسالة الكنيسة، إن تقديم المسيح الكلمة الذي يتحول هنا إلى جسد المسيح المرئي للعالم.

لكن مع الأسف اكتفت الكنيسة بالكلام. فجسد المسيح المصلوب تحول إلى كلمات بدل العكس لنتذكر أن (الكلمة صار جسدًا).

مختارات

العقل إذا سيطر وحده بات قوة تفيدكم

والعاطفة إذا تركت وشأنها غدت لهيبًا يتلظى حتى تبيد ...

فدع روحك تُحلق إلى أسمى العواطف.

جبران خليل جبران

من كتاب النبي

الدكتور عبدالمسيح اسطفانوس

لا شك أن د. القس عبدالمسيح اسطفانوس، أحد أعمدة الكنيسة الإنجيلية المشيخية بمصر، ومنذ أن كان في كلية اللاهوت ظهرت عليه علامات التفوق، وهو أوائل من حصلوا على درجة الدكتوراه في اللاهوت PhD، في تاريخ الكنيسة الإنجيلية، وقد شغل منصب مدير دار الكتاب المقدس في القاهرة، كأول مدير وطني في أفريقيا، ولمدة ما يقرب من أربعين عامًا، وقام بتدريس مادة اللاهوت النظامي في كلية اللاهوت الإنجيلية منذ عودته من الخارج، في ستينيات القرن الماضي وحتى تقاعده في عام ٢٠١٠، وقد كان مرجعية لاهوتية متميزة، وقد أثَّر وأثرى أجيال عدة.

جاستن أسامه

ومن المفاجأت المؤلمة والقاسية أن ينتقل ملاك صغير لم يتجاوز عمره العقد الأول، في حادث مأساوي يوضح مدى العشوائية في الشارع المصري، حيث كان يقود دراجته في طريقه إلى مدرسته، وإذ بسيارة يقودها سائق أرعن يصدمه، لا شك أنه الآن في حضن المسيح، وهو ما يعزي قلوبنا.

شيوخ وشمامسة بالكنيسة الإنجيلية الثانية ببني غني

في حفل بهيج ووسط أجواء مليئة بالمحبة، تم يوم الجمعة الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١ رسامة شيوخ وشمامسة للكنيسة الإنجيلية الثانية ببني غني التابعة لمجمع المنيا الإنجيلي، بدأ الاحتفال بصلاة افتتاحية من القس بهاء رشاد رئيس لجنة الخدمات والتنمية بالمجمع، ثم قراءة كتابية من القس مدحت غطاس راعي الكنيسة الإنجيلية الثالثة بالمنيا، وقدم كلمة الاحتفال القس كمال رشدي رئيس سنودس النيل الإنجيلي، ثم صلاة من القس شادي حنا راعي الكنيسة الإنجيلية بسمالوط، قدم تقرير مجلس الكنيسة الشيخ عماد مكرم شيخ الكنيسة، وأخذ العهود على الشيوخ القس عصام عطية رئيس المجمع، ثم صلاة لأجل الشيوخ من القس مدحت زاهيان سكرتير المجمع، ثم أخذ العهود على الشمامسة القس مينا مرقص راعي الكنيسة، ثم صلاة من أجل الشمامسة من الشيخ عزت فهمي نائب رئيس المجمع. قدم كلمة للكنيسة القس صموئيل زكي نائب رئيس السنودس، ثم صلاة من الخريج ميلاد مجدي الذي يخدم بالكنيسة الإنجيلية الأولى ببني غني، وقدم كلمة للمرتسمين الشيخ عزت إبراهيم رئيس لجنة شئون الشيوخ بالمجمع،

الشيوخ هم: نبيل يونان، فخرى حنا، رامى لطيف، مايكل عاطف.

الشمامسة هم: لليان بشرى، نرمين نمر، شادي لمعي، مريم قصدي.

قاد الاحتفال القس مينا مرقص راعي الكنيسة، وقاد فقرات الترانيم فريق هتاف السماء.

القس أشرف بولس راعيًا للكنيسة الإنجيلية بشقلقيل

في احتفال بهيج يوم الجمعة الموافق ٢٦ نوفمبر ٢٠٢١، تم تنصيب القس أشرف بولس راعيًا للكنيسة الإنجيلية بشقلقيل - أبنوب، قاد الاحتفال القس وائل جرجس راعي الكنيسة الإنجيلية المشيخية بالواسطى، ثم صلاة من الشيخ سعدان يعقوب، رئيس لجنة الشيوخ بمجع أسيوط ثم قراءة كتابية قرأها الشيخ أيمن رشاد، شيخ الكنيسة الإنجيلية، قدَّم الخدمة التعبدية القس سمير صدقان راعي الكنيسة الإنجيلية بالوليدية، ثم قرأ تقرير اللجنة المفوضة القس أمير نافع، راعي الكنيسة الإنجيلية بأبنوب، قام بمراسيم التنصيب القس عادل عبدالمسيح رئيس لجنة العمل الرعوي والكرازي بالمجمع، ثم وجَّه القس صموئيل عادل رئيس مجلس العمل الرعوي والكرازي بسنودس النيل كلمة للراعي، أعقبها صلاة من القس مدحت ميشيل راعي الكنيسة الإنجيلية بالزرابي، ثم وجَّه القس هاني سند راعي الكنيسة الإنجيلية الرابعة بأسيوط، كلمة للكنيسة، ثم قدَّم القس صفوت عادل كلمة تهنئة للكنيسة، ثم كلمة شكر للحضور قدمها نيابة عن الكنيسة الأخ سامي سليمان، واختتم الحفل بالصلاة والبركة الرسولية من الراعي القس أشرف بولس. قاد فترات الترنيم الأخ المرنم خميس حلمي.

بيتر عادل قسًا لخدمات التنمية بالهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية

احتفل مجمع القاهرة الإنجيلي والهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية يوم الجمعة الموافق ١٩ نوفمبر ٢٠٢١، برسامة الأخ المُصرَّح بيتر عادل وديع، قسًا لخدمات التنمية بالهيئة القبطيّة الإنجيليّة للخدمات الاجتماعيّة.

بدأ الاحتفال بصلاة افتتاحية قدمتها الدكتورة ميرفت اخنوخ رئيس مجلس إدارة الهيئة، ثم خدمة

تعبدية قدمها القس يوسف عادل رئيس مجمع القاهرة، أعقبها صلاة من الشيخ سامي فوزي شيخ بالكنيسة الانجيلية بالشرابية، ثم قام بقراءة تقرير اللجنة المفوضة الشيخ عصام واصف رئيس مجلس شؤون الشيوخ، وقام باجراءات الرسامة القس سامح لطفي رئيس لجنة العمل الرعوي والكرازي بمجمع القاهرة، ثم صلاة الرسامة قدمها القس سليمان صادق راعي الكنيسة الإنجيلية بالفجالة.

قدَّم خطاب الحفل د. القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية ومدير الهيئة القبطية للخدمات الاجتماعية، ثم كلمة تهنئة قدمها د. القس جورج شاكر نائب رئيس الطائفة هنأ فيها السنودس ومجمع القاهرة والهيئة القبطية الانجيلية للخدمات الاجتماعية والاسرة بالرسامة، كما قدَّم القس كمال رشدي رئيس سنودس النيل الإنجيلي كلمة للقس المُرتسم، ثم وجه الأستاذ ممتاز بشاي نائب رئيس الهيئة الإنجيلية كلمة شكر للحضور،

ثم اختتم الحفل بالبركة الرسولية من القس المُرتسم بيتر عادل، وتخلل اللقاء والكلمات مجموعة من الترانيم والأغاني الروحية التي قدمها فريق ترانيم الهيئة.

القس عادل سمير راعيًا للكنيسة الإنجيلية بالنخيلة

احتفل مجمع مشيخة أسيوط الإنجيلي والكنيسة الإنجيلية بالنخيلة، يوم الاثنين ٦ ديسمبر ٢٠٢١ بتنصيب القس عادل سمير مرشد قسًا وراعيًا للكنيسة، بدأ الحفل بالترحيب وإعلان الغرض من قائد الحفل القس أمير نافع، راعي الكنيسة الإنجيلية بأبنوب الحمام، ثم صلاة من الشيخ اللواء أشرف حبيب، نائب رئيس المجمع، تلاها قراءة كتابية من القس وليم عبده، راعي الكنيسة الإنجيلية بباقور، ثم خدمة تعبدية من د. الشيخ حلمي صموئيل، شيخ الكنيسة الإنجيلية بـ «أبو تيج»، وقدَّم خطاب الحفل د. القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية ومدير عام الهيئة القبطية

الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، ثم تلى تقرير اللجنة القس ريمون رأفت، راعي الكنيسة الإنجيلية بأسيوط الجديدة، ثم عهود التنصيب القس عادل عبدالمسيح رئيس مجمع أسيوط، ثم كلمة رئيس السنودس القس كمال رشدي، وقد وجه كلمة للراعي القس سمير صدقان راعي الكنيسة الإنجيلية بالوليدية، ثم كلمة للكنيسة وجهها القس صفوت عاطف، راعي الكنيسة الإنجيلية بالمطيعة، وأخيراً كلمة شكر وتهنئة من الأخ كميل، واُختتم الحفل بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من القس عادل سمير راعي الكنيسة.

القس هاني سند راعيًا للكنيسة الإنجيلية بشارع ثابت

احتفل مجمع مشيخة أسيوط الإنجيلي والكنيسة الإنجيلية بشارع ثابت، يوم الاثنين ٦ ديسمبر ٢٠٢١ بتنصيب القس هاني سند قسًا وراعيًا للكنيسة، بدأ الحفل بالترحيب وإعلان الغرض من قائد الحفل القس رفيق ثابت، راعي الكنيسة الإنجيلية الثانية بأسيوط، ثم صلاة من القس صفوت عاطف راعي الكنيسة الإنجيلية بالمطيعة، وقراءة كتابية من القس زكي فرج الله، راعي الكنيسة الإنجيلية بكوم سعده، تبعها خدمة تعبدية من القس سمير صدقان راعي الكنيسة الإنجيلية بالوليدية، ثم تكريم طيب الذكر القس ناجي إبراهيم، الراعي السابق

للكنيسة، وقد تلى تقرير اللجنة القس أمير نافع، وقام بمراسيم التنصيب القس عادل عبدالمسيح رئيس مجمع أسيوط، وقدَّم القس رفعت فتحي كلمة للكنيسة، أعقبها كلمة للراعي قدَّمها القس باسم بشرى، ثم كلمة رئيس السنودس القس كمال رشدي، كما قدَّم خطاب الحفل د. القس أندريه زكي، رئيس الطائفة الإنجيلية ورئيس الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، قاد فترات الترنيم الأخ خميس حلمي، واُختتم الحفل بالصلاة الربانية والبركة الرسولية من القس هاني سند راعي الكنيسة.

الكنيسة الإنجيلية بالعباسيّة تحتفل بمرور ١١٤ عامًا على خدمتها

احتفلت الكنيسة الإنجيليّة بالعباسية بتجديد القاعة العُلويّة، وبمرور ١١٤ عامًا على بدء خدمتها، في حي العباسيّة، قاد الاحتفال راعي الكنيسة القس ثروت ثابت، وقد بدأ الاحتفال بصلاة من الشيخ جورج والقس يوسف عادل رئيس مجمع القاهرة الإنجيلي، ثم قراءة كتابية من القس جورج عزمي، ود. القس صموئيل زكي، نائب رئيس السنودس، ثم ألقى كلمة السنودس، القس كمال رشدي رئيس سنودس النيل الإنجيلي، بينما قدَّم خطاب الحفل د. القس أندريه زكي رئيس الطائفة الإنجيلية ومدير الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، كما قامت الكنيسة بتكريم كل من القس سليمان صادق، ود. القس كمال يوسف. قدَّم فقرات الترنيم فريق الكنيسة.

من الجدير بالذكر أنَّ تاريخ الخدمة الإنجيلية بدأت في حي العباسية عام ١٩٠٧، حيث انطلقت الخدمة بتأسيس دار فولر، وكان في إحدى قاعاته تُعقد الاجتماعات حتى تم تشييد مبنى الكنيسة عام ١٩٥١؛ وقد كان القس سيف أفندي حبشي أول راعٍ للخدمة الكنسيّة،

حيث رُسم عام ١٩٢٤م، ومعه رُسِم أيضًا المُرسل الأمريكي K.M. Henry، وكامل أفندي منصور، ورزق أفندي يوسف شيوخًا بالكنيسة، والذين في عهدهم تم بناء الكنيسة، واستمرت رحلة الخدمة عام ٢٠١٤، حيث أضيف مبنى للخدمات، وفي عام ٢٠١٩، قرر المجلس الحالي تجديد القاعة العلوية للكنيسة، وهي الخطوة التي تحتفل الكنيسة بتدشينها خلال هذا الاحتفال.

قسوس خدموا عبر رحلة الكنيسة الإنجيلية بالعباسية، القس سيف أفندي حبشي ١٩٢٤-١٩٥٩، القس برسوم شحاته ١٩٦١-١٩٩٧، القس عصام عطيه ١٩٩٧-٢٠٠٠، القس جورج عزمي ٢٠٠٤-٢٠٠٧، القس ثروت ثابت ٢٠٠٨- الآن.

الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط في زيارة لمصر

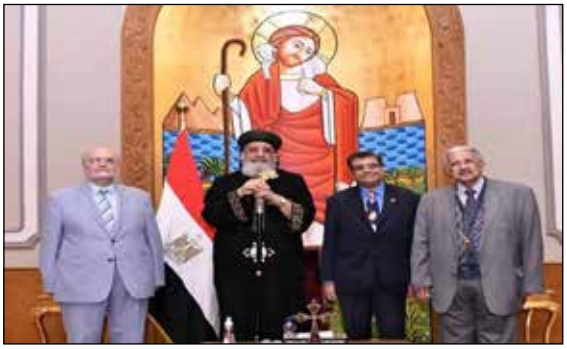

زار مصر الدكتور ميشيل عبس الأمين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط في الفترة من ٣٠ نوفمبر حتى ٥ ديسمبر وخلال زيارته تقابل مع قداسة البابا تاوضرس الثاني بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية والدكتور القس اندرية زكي رئيس الطائفة الإنجيلية بمصر والأنبا إبراهيم اسحق بطريرك الأقباط الكاثوليك والأنبا تيدوروس بطريرك الروم الأرثوذكس والدكتور سامي فوزي مطران الكنيسة الأسقفية وخلال زيارته تناقش الأمين العام مع رؤساء الكنائس ترتيب انعقاد الجمعية العامة لمجلس كنائس الشرق الأوسط والتي ستنعقد في مصر في مايو القادم بمركز لوجوس بدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون رافق الأمين العام في زياراته القس رفعت فكري الأمين العام المشارك بمجلس كنائس الشرق الأوسط والسيدة أوغيت سلامة مدير دائرة الإعلام والتواصل بالمجلس.

مجلس الحوار يعقد عدد من اللقاءات في عدد من القرى

عقدت لجان الحوار بمجامع الوسطى وملوي وأسيوط والعليا عددًا من الندوات في عدد من القرى بصعيد مصر وفي معظم هذه اللقاءات حضر عدد من القيادات بالقرى المجاورة وكانت اللقاءات

تدور حول ضرورة التسامح والعيش المشترك وكيفية مواجهة جائحة كورونا وعقدت اللقاءات المختلفة بمغاغة ودندرة والشناينة وباقور ومنشية ناصر وحاضر، واشترك في هذه الندوات المختلفة عدد من الأئمة ومديري الأوقاف وأساتذة الجامعة والقس رفعت فكري رئيس مجلس الحوار ورؤساء اللجان المجمعية القس مدحت ناشد والقس اسحق سعد والقس أمير نافع والقس ولسن نجيب والقس بسخرون حلمي ورؤساء المجامع القس عادل عبد المسيح والقس جرجس شافالله.

القس عيد صلاح يُشارك في أكثر من فعالية ثقافية

شارك القس عيد صلاح، راعي الكنيسة الإنجيلية بعين شمس، في المؤتمر الثالث لشباب الباحثين «تراث الأجداد في عيون الأحفاد» الذي تقيمه مؤسسة سان مارك لتوثيق التراث، بورقة بحثية تحت عنوان: «ترانيم القديس حبيب جرجس واستخداماتها في العبادة في الكنيسة الإنجيليّة بمصر مع عرض وتحليل المضمون اللاهوتيِّ» وذلك بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية يوم السبت ٢ أكتوبر ٢٠٢١م. كما شارك أيضًا بورقة بحثية في المؤتمر الدوليّ الرابع عن «الكنيسة في شمال أفريقيا تراثها ومصيرها» الذي سوف يعقد في القاهرة في الفترة ٢٥- ٢٧ نوفمبر ٢٠٢١م، وعنوانها: «محاولات في ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة العربية في شمال أفريقيا»؛ كما قدَّم ورقة بحثية في يوم الأدب العربيّ المسيحيّ السنويّ الأوَّل، ٢٨ نوفمبر، ٢٠٢١م في دير الفرنسيسكان بالموسكي، تحت عنوان: «مسائل وأجوبة عقليَّة وإلهيَّة، لمؤلِّف ملكيّ مجهول (القرن ٩م)، في مخطوط سيناء عربي ٤٣٤».

القس صموئيل عطا

نهاية السنة أم سنة النهاية!!

اعتدنا دائمًا في نهاية السنة أن نتذكر كل الأحداث التي واجهناها خلال السنة. وتختلف الأحداث من شخص إلى آخر، ومن أسرة إلى أخرى. فهناك من تكون السنة المنتهية بالنسبة له سنة سعيدة بسبب الأحداث السعيدة والمفرحة التي حدثت له خلالها سواء كفرد أو كأسرة من نجاح، أو زواج، أو ولادة مولود جديد في الأسرة، أو الإلتحاق بفرصة عمل جيدة، أو شراء شقة أو سيارة أو ...إلخ. ومن هذه الفئة هناك من يذكر إحسانات الرب معه فيقدم الشكر لله، ويستقبل سنة جديدة. وهناك من ينسى ويتناسى ولا يذكر أي شيء ولا يشكر على أي شيء.

لكن هناك أيضًا من تكون السنة المنتهية بالنسبة له سنة أليمة، صعبة، قاسية، حزينة، وذلك بسبب ما تعرض له خلالها من أحداث مؤلمة سواء كفرد أو كأسرة من مرض أو فقد أحد الأحباء من داخل الأسرة أو من خارجها، أو فشل في عمل ما أو دراسة ما، أو احتياج مادي، أو كسرة معينة وإحباط، أو أي ألم من أي نوع، وما أكثر الآلام خاصة في هذه الأيام الصعبة التي انتشر فيها المرض والوباء.

ويبقى التحدي بصفة خاصة لدى المتألمين كيف يشكرون على سنة أليمة قاسوها في الألم والحزن؟ كيف يشكرون على سنة لم يدق الفرح بابهم فيها كغيرها من السنوات؟ كيف يشكرون وهم لم يتذوقوا فيها طعم بهجة أو سرور يزيل طعم العلقم والمرار الذي ملأ أفواههم في تلك السنة؟

كيف يستطيعون أن يروا معية الرب معهم من أول السنة إلى آخرها» (تثنية ١١: ١٢).

وهنا يجدر بنا أن نلقي الضوء على ما قاله إرميا في حالة مماثلة في مراثيه، فيبدأ الأصحاح الثالث من مراثي إرميا بذكر الألم والمذلة والإنحناء بسبب خراب أورشليم، والحزن الذي خيّم على الشعب من عدد (١) إلى عدد (٢٠) فيقول: «ذكر مذلتي وتيهاني أفسنتين وعلقم. ذكرًا تذكر نفسي وتنحني فيّ.» (مراثي ٣: ٢٠-٢١).

وهنا يُصور مشاعر الإنسان الطبيعية تحت وطأة الألم، وربما يكون هذا حال كثير من الناس اليوم في ظل المرض والضيق والفقد والظروف المختلفة المُحزنة خلال السنة أو السنتين الماضيتين، فما يذكرونه هو الألم، وذكره بالطبع يكون مُرٌّ، وأفسنتين، وعلقم. يذكرونه فتنحني فيهم نفوسهم.

لكننا هنا أيها الأحباء نرى أيضًا إرميا في وسط كل هذا الحزن، ومن قلب مرثاته التي أقامها على حاله وحال شعبه، يتشبث برحمة الله، فنراه يحول نظره إلى الله، ليتحول له العلقم والأفسنتين إلى حلاوة عند ذكر إحسانات الرب. فيقول: «أُردد هذا في قلبي من أجل ذلك أرجو: أنه من إحسانات الرب أننا لم نفنَ، لأن مراحمه لاتزول. هى جديدة في كل صباح. كثيرةٌ أمانتك.» (مراثي ٣: ٢١-٢٣).

وكلمة إحسانات في الأصل العبري ترد حوالي ٢٥٠ مرة في العهد القديم لتشير إلى رحمة الله ومحبته، ونعمته، وصلاحه، وشفقته على الإنسان. فالله دائمًا يذكر عهده وميثاقه مع الإنسان بالرحمة، والأمانة، والإحسان.

فلأنه صالح فإنه يغمر الإنسان بإحساناته، وإذا تأمل الإنسان المتألم الذي ما زال على قيد الحياة في إحسانات الرب، فإنه يستطيع أن يضم صوته مع إرميا ويقول بالرغم من ذلك الألم والحزن لكني سأردد هذا في قلبي «أنه من إحسانات الرب أننا لم نفن»، بل أيضًا يستطيع أن يبارك الرب قائلًا: «باركي يانفسي الرب ولاتنسي كل حسناته» (مزمور ١٠٣: ٢).

وأيضًا لأنه إله رحيم فإنه لا يمنع مراحمه «مراحمه لاتزول» وكلمة «لاتزول» تأتي في الأصل بمعنى «لا تنقطع»، ويؤكد هنا ليس فقط أنها «لا تنقطع» بل هى «جديدة في كل صباح». كما أن ما يضمن ذلك هو أمانته، فهو إله الأمانة «كثيرة أمانتك» هو أمين في كل وعوده بغض النظر عن حالتنا

أو أمانتنا لدرجة أن «عدم أمانتنا لا تبطل أمانته.»

قد تكون السنة المنتهية هى سنة النهاية لحياة وخدمة بعض الأحباء الغاليين الذين فارقونا فيها ليذهبوا إلى بيتهم الأبدي، ويستوطنوا عند الرب، فهى أيضًا تعتبر سنة البداية لانطلاقهم ليكونوا مع المسيح إلى أبد الآبدين.

لكن إذا كنا بعد أحياء وخدمتنا مازالت باقية ونحن نودع السنة ونستقبل سنة جديدة، فيليق بنا في نهاية السنة أن نتذكر إحسانات الرب ونردد في قلوبنا وعود الرب وكلمته التي تملأنا بالتعزية والرجاء، وأن نتحد مع إرميا في نهاية حديثه في هذا الأصحاح في إتخاذه الرب نصيبًا له «نصيبي هو الرب، قالت نفسي، من أجل ذلك أرجوه.» (مراثي ٣: ٢٤). وهكذا نستطيع أن نقدم الشكر له كل حين، وخاصة في نهاية السنة حتى ولو كانت أليمة مليئة بالأحداث المحزنة، فإننا ننتظر الرب وتعويضاته ويده القديرة المُخلّصة في سنة جديدة كما انتهى إرميا أيضًا بهذه الحقيقة: «جيد أن ينتظر الإنسان ويتوقع بسكوت خلاص الرب» (مراثي ٣: ٢٦).

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر، ومجمع ملوي الإنجيلي، ولأسرة الزميل الفاضل:

القس حمدي رزق

الذي انتقل بعد خدمة مباركة وأمينة لسيده إستمرت ما يقرب من نصف قرن، وقد كان مثالًا عظيمًا في الحب والعطاء لكل الرعية وكل من تعامل معه، نصلي أن يمنح الرب العزاء الكامل لكل أفراد الأسرة.

هل هي هكذا

هل بُغض الأهل شرط التلمذة للمسيح؟

القس أمير إسحق

قال المسيح: «إنْ كان أحد يأتي إليّ ولا يُبْغِض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، حتى نفسه أيضاً، فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً. ومَن لا يحمل صليبه ويأتي ورائي، فلا يقدر أن يكون لي تلميذاً». كلٌّ مِن الآيتَيْن عبارة عن قسمَين، وكلّ قِسم منهما يبدأ بحَرْف النَّفْي «لا». ونَفْي النَّفْي إثْبات، فإذا أرَدْنا صياغَة الجُمْلَة بطَريقة إيْجابيَّة، حَذَفْنا هذا الحَرْف مِن كِلا القِسْمَيْن، فتُصْبح الجُمْلَة صَحِيحَة. كأن أقول مَثَلاً: «مَنْ لا يَعْرِف نَغَمَة التَّرْنِيمَة لا يُرنِّمها». وبحذف حرف لا تكون: «مَنْ يَعْرِف نَغَمَة التَّرْنِيمَة يُرنِّمها». كذلك نَسْتَطِيع أنْ نَفْهَم ما قَالَهُ المسيح مِنْ خِلال هَذا الجَدْول:

مَن لا يحمل صليبه ويتْبعني

لا يقدر أن يكون لي تلميذاً

مَن لا يُبْغِض أباه وأمُّه وأخوته

لا يقدر أنْ يكون لي تلميذاً

وبحَذْف حَرف لا من الجُملتَيْن المُتقابلتَيْن، يعني أنَّه قال: «إنْ كان أحَد يأتي إليَّ، عليه أنْ يُبْغِضُ أباه وأمَّه وامْرأتَه وأولاده، حتَّى نَفْسَه أيْضاً، ويَكون لي تِلْميْذاً!! ومَن يَحْمل صَلِيْبَه، يَقْدر أنْ يَكون لي تِلميْذاً». فكيف يكون ذلك؟ هل حقاً يقول المسيح إنَّ مَنْ يُرِيْدُ أنْ يَكون لَهُ تِلْميْذاً يَجبْ أنْ يُبغض؟! وإذا لَمْ يسْتَطِع أنْ يُبْغِض، فلا يُمْكن أنْ يكون له تِلْميْذاً؟! كَيْف يُعَلِّم المسيح البُغْض؟ وكَيْف يَضَع البُغْض كشَرْط للتِّلْمَذَة؟ هَذه كَلمات عَسِرَة الفَهْم. وتَبْدو مُناقِضَة لتَعالِيْمِه الكَثيرة

عَن المحَبَّة. فكَيْف يُعَلِّم عن المحبَّة للأعْداء، وفي الوَقْت نَفْسه يُعَلِّم عن البُغْض لأقرب الأقرباء؟

المناسبة

كان يسوع في طَريْقه إلى أورشليم، وهو عَالِمٌ أنَّها المحَطَّة الأَخيْرَة في أيَّام تَجَسُّده «وكان جُموعٌ كَثيْرَة سائريْنَ مَعَهُ»، وبَدا وكأنَّهم مُتَحَمِّسون في السَّيْر مَعَه واتّباعه. فكانَت نَصيْحَته لهُم هي أنْ يَعْرفوا أَولاً شُروط التَّلْمَذَة ويَتأمَّلوا جَيِّداً تَكْلفَة اتِّباعه، ويَحْسبُوا حساب النَّفَقَة، قَبْل أنْ يُقْبلوا إلَيْه ويَتْبَعُوه. كان بَعْضهُم يَسيْرون مَعه حُبَّاً فيْه وإيْماناً به، لكنَّ الأكْثَريَّة كانُوا يَسيْرون مَعَه لمُجَرَّد السَّيْر مَعَه، أو للانْتفاع منْهُ. وقَدْ اخْتَلَط هؤلاء بأولئك، كما هُما مُخْتَلطان اليَوْم في الكنيسة المَنْظُورَة. أمَّا الذين يُريدون أنْ يكونوا تلاميْذه بالحَقيْقَة، فعَلَيْهم أنْ يَحْسبُوا حساب نَفَقَة السَّيْر في الطَّريْق مَعَه، تِلْكَ الَّتي جَازها هُو قَبْلَهُم ولأجْلهم.

كانوا يتوقَّعون أنْ يقول لهُم: «إنْ أرادَ أحَدٌ أنْ يَأتي ورائي ويَكون لي تلْميْذاً، فسَوْف يَكون لَهُ الغنَى الوَفيْر والكَرامَة العَظيْمَة، وإنَّني أعدُ بأَنْ أجْعَلَهُ عَظيْماً». إلاَّ أنَّه قال لهم عَكْس ما توقَّعوا منْه، وخاطَبَهُم هَذه المَرَّة بكُلِّ وضُوح. كان يَجب أنْ يَكُونوا مُسْتَعدِّيْن أنْ يَتْركوا النَّفْسَ والنَّفيْس، ويَأتوا إلَيْه مَفْطوميْن عَنْ مَحَبَّة العالَم، والذين هُم في العالَم، وعَنْ كُلِّ مَسرَّاتهم في البَشَر، حتَّى مِنْ أقْرَب الأقْرَبيْن، وإلاَّ خَسِرُوا مَسَرَّتهم فيْه.

شروط التلمذة للمسيح

(١) تَرْك الطَّبيْعَة القَديْمَة التي يُولَد عَلَيْها الإنْسان، والدُّخُول في حالَة روحيَّة جَديْدَة. هَذا ما يُسمَّى في كلمة الله «الميلاد الثَّاني» أو التَّجْديْد. فالتَّلْمَذَة للمسيح هي أنْ تُصْبح للتِّلميذ طَبيعَة جَديْدَة، فيُنْكر ذاتَه ويُضَحِّي بعَلاقاته التي تُعَطِّله في طَريْق التَّلْمَذَة، ليكون شَخْصاً سَماويَّاً رُوحانيَّاً مَوْلوداً مِنْ فَوْق.

(٢) حَمْل الصَّليْب، أي التَّضْحيَة واحْتمال التَّوتُّر بَيْن الجاذبيَّة الأرْضيَّة والجاذبيَّة السَّماويَّة، الاتِّجاه الرَّأسي والاتِّجاه الأُفُقي (بحَسَب علامَة الصَّليْب، تَقاطُع بَيْن اتِّجاهَين رَأسي وأُفُقي). فحَمْل الصَّليب هو احْتمالَ تلك المُعاناة والصُّعوبات والأحْزان النَّاتجَة عن ذلك التَّوتُّر، بَيْن اتِّجاهاتي الأرْضيَّة واتِّجاهاتي السَّماويَّة، وعَلاقاتي الأرْضيَّة وعَلاقَتي السَّماويَّة.

(٣) أنْ يُصْبح الإنْسان تلْميْذاً بكُلّ ما تَحْمله الكَلمَة مِنْ مَعْنىً. وكَلمَة «تلْميْذ» تَفْتَرض وجُود مُعَلِّم يُعَلِّم وطالب يتعلَّم ويَمْشي على خُطوات مُعَلّمه، في الفكْر

والقَوْل والفعْل، ومِنْهاج يَتمّ تَعْلِيْمه. والمسِيْح هو المُعَلِّم، وهو المَدْرَسَة، وهو المِنْهاج الذي نتَعلَّمه. هَذه هي التِّلْمَذَة.

أمَّا شروط التلمذة بحسب لوقا ص ١٤ فهي:

(١) يُبْغِض أهْلَه (ع ٢٦).

(٢) يَحْمِل صَلِيْبَه (ع ٢٧).

(٣) يَحْسِب حَساب النَّفَقَة، أي تَكْلِفَة إتِّباعِه المسيح (ع ٢٨ - ٣٥).

صعوبة التلمذة

جُموع كَثِيْرَة كانَت تَسِيْر مَع المسيح ووراءَه، عِنْدما الْتَفَت إلَيْهِم وقال لهُم: «مَن يَتْبَعني يَجِبْ أنْ يُبْغِض أهْلَه، ويَحْمِل صَلِيْبَه، ويَحْسِب حساباته جَيِّداً. لأنَّ اتِّباعي مُكْلِّف جدَّاً. قَدْ تكون التَّكْلفَة أنْ يَتْرُك التِّلْمِيْذ، أو يُقَدِّم، أعَزّ ما لَدَيْه. قَدْ يَقِف أمام اخْتيارات صَعْبَة، كالاخْتيار بَيْن الانْتماء لي والانْتماء لأهْله». وتَكْمُن الصُّعوبَة هُنا في أمرَيْن: الأول، صُعُوبَةٌ في أنْ يَكُون البُغْض شَرْط التِّلْمَذَة. والثَّاني، صُعوبَةٌ في أنَّ هَذا الشَّرْط يَبْدو مُتناقضاً مَع تعالِيْم أخْرى واضحَة عَلَّم بها المسِيْح عَن محَبَّة الأهْل والأقارب!

فكَيْفَ يُعَلِّم عن البُغْض للأهْل، وهو الذي جَعَلَ وصيَّة مَحَبَّة القَرِيْب جَوْهَراً وأساساً لكُلِّ النَّاموس والأنْبياء؟ كيف يُعلِّم

عن البُغْض للأهْل، وقد وَسَّع مَفْهوم القَريْب ليَشْمَل حتَّى الأعْدَاء، بحَسَب مَثَل السَّامري الصَّالح؟ كيف يُعلِّم عن البُغْض للأهْل، وهو الذي عَلَّم أنَّ اهْتمام الإنْسان بأهْله ضَروري وعَظيْم، وأنَّ إهْماله أهْلَهُ لا يُعَدُّ نُبْلاً ولا منْ التَّرْبيَة والإنْسانيَّة؟ ألَمْ يَنْقُد اليَهود لأنَّهم كانُوا يُجادلون حَوْل مُساعَدَة الأهْل، عنْدما قالوا له: «إذا نَذَر إنْسان أنْ يُقَدِّم مَبْلغاً من المال لله، واكْتَشَف فيْما بَعْد أنَّ والدَيْه في حاجَة لَهُ، فَلَيْس حُرَّاً في تَحْويل ذلك المال من الغَرَض الدِّيْني إلى تَلْبيَة حاجَة الوالدَيْن» (مرقس ٧: ١٠- ١٣)؟ ألَمْ يُصادق المسيح على وَصيَّة «أكْرم أباكَ وأمَّكَ لَكَيْ تَطول أيامُكَ على الأرْض»، وقال إنَّها الوَصيَّة الوَحيْدَة المقْرونَة بوَعْد؟ ألَمْ يَكُن هَذَا هُو تَصَرُّفه الشَّخْصي مع أمِّه، فكان نموذَجاً في إكْرام الوَالدَيْن والاهْتمام والاعْتناء بهما والطَّاعة لهُما؟ فكَيْف يُعَلِّم في هَذا النَّصّ عَن البُغْضَ للأهْل؟

كما نَقْرأ في (اتيموثاوس ٨:٥) «إنْ كانَ أحَدٌ لا يَعْتَني بخَاصَّته، ولا سيَّما أهْلُ بَيْته، فَقَدْ أنْكَرَ الإيْمانَ وهُو شَرٌّ منْ غَيْر المؤمنيْن». إنَّ فكْرَة بُغْض المَرْء لأقْربائه تُصيْبُ مَنْ يَسْمَعها بصَدْمَة. والحَقيْقَة أنَّ المَسيح أرادَ فعْلاً أنْ تَكون صَدْمَة لسامعيْه، ليَشْعُروا بأهَمِّيَّة الانْتماء إلى مَلَكوت الله وشَرْط إتّباعه والتَّلْمَذَة له. فكَثيْراً ما يكون الإيْمان بالمسيح سَبَبَ اخْتلافات بَيْن الأقارب، فيَضْطَرُّ الإنْسان أنْ يَخْتار بَيْن أنْ يَتْرُكَ أقاربَهُ ويَتْبَعَ المسيح، وبَيْن أنْ يَتْبَع أقاربَه ويَتْرُك المسيح. ذلك امْتحانٌ صَعْبٌ جدَّاً على الطَّبيْعَة البشَريَّة، لكنَّه يُبَيِّن حَقيْقَة الإيمان بالمسيح والمحبَّة له. فما أصْعَب أنْ يَتْرك إنْسانٌ والدَيْه أو أوْلادَه، لأجْل المسيح. الأمْر الذي عاشَه مُؤمنُوا الجيْل الأوَّل المسَيحْي بصراعاته وتَحدِّياته.

البناء النفسي لاتباع المسيح

أشَارَ المسيح هُنا إلى أكْبَر عَقَبَة في طَريْق النُّموّ الرُّوحي للمُؤمنيْن عامَّةً، وللخُدَّام خاصَّةً، هي ضُعْف المُسْتويَيْن الرُّوحي والنَّفْسي. ولهَذا الضّعْف ثلاثة أسْباب:

(١) روح التَّبَعيَّة لشَخْص أو لنظام.

(٢) روح التَّحَزُّب الفكْري والعَاطفي. فالضّعْف الفكْري والعَاطفي للخَادم يَدْفَعه إلى البَحْث عَنْ شَخْص آخَر يَمْشي في ظلِّه، لأنَّ ذلك الأخيْر يُؤَمِّن لَهُ كيانَه ووُجودَه، على حدِّ زَعْمه. مِمَّا يُؤثِّر على مَوْقفه كخَادم.

(٣) عَدَم القُدْرَة على الانْسلاخ عَنْ أخْلاق وعادات وتَقاليد الأسْرَة. فهُو غَيْر قادر على التَخَلُّص منْ رواسب آبائه وأجْداده، فيَدْخُلُ الخِدْمَة ويَجْلبُ مَعَه تِلْك

الجَراثِيْم التي تَظْهَر عَلَيْه أثْناء تَأْديه خدْمَته: في طَريْقَة تَفْكيْره عنْدما يَتباهَى بأَصْل أسْرَته وَحَسَبه ونَسَبه ولَقَبه وعلْمه. وفي روح التَّسَلُّط وإصْدار الأوامر في مُعامَلَته مَع المَخْدومِيْن.

إنَّ انْتماء الخادم الشَّديد لأسْرَته يُؤثِّر سَلْباً على خدْمَته. فلْنَنْتَبه، إنَّ أحَدَ أهَمّ شَرُوط التَّلْمَذَة للمَسيْح يُوجب عَلَيْنا اكْتشاف ومَعْرفَة أخْطائنا الشَّخْصيَّة، ومَعْرفَة ما إذا كان مَصْدَرها عائليًّا. فإنْ كان كَذَلك، عَلَيْه أنْ «يُبْغض» أهْلَه. لأنَّ مَنْ يُرِيْد أنْ يَتَعَلَّم كَيْفَ يُحبّ يَجب أنْ يَتَعَلَّم أولاً كَيْفَ يُبْغض! هَذا هُو الشَّرْط الذي وَضَعَهُ المسيح لمَنْ يُرِيْد أنْ يَكون لَهُ تِلْمِيْذاً وخادماً. فكيف يكون ذلك عمليًّا؟

تَعلَّم كَيْفَ تُبْغض لتَعْرف كَيْف تُحبّ

إنَّ كلمة «يُبْغض» هنا لا تَعْني يَكْره أو يُعادي أو يَحْقد، بَلْ تَعْني مَحَبَّة أقَلّ. كما في قَوْل الرَّبِّ: «أحْبَبْتُ يَعْقوب وأبْغَضْتُ عيْسو»، فالرَّبُّ لا يُبْغض أحَداً، ولَمْ يُبْغض عَيْسُو كشَخْص. لكنَّ الكَلمَة عنْدما نُسبَت لعيْسُو فإنَّها تَعْني يُحبّه مَحَبَّةً أقَلّ منْ مَحَبَّته ليَعْقوب. هذا ما يَظْهَر في النَّصّ الموازي (متى ١٠: ٣٧) «مَنْ أحَبَّ أباً أوْ أمّاً أكْثَرَ منّي فلا يَسْتَحقّني، ومَنْ أحَبَّ ابْنا أو ابْنَة أكْثَرَ منّي فَلا يَسْتَحقّني». فما قَصَده لوقا بكَلمَة «يُبْغض» تَرْجَمَه متَّى بالتَّعبير: «يُحبّ أقَلّ».

إذاً، ما كان يُعَلِّمه المسيح هو أنَّ مَحَبَّة تلاميذه لَهُ يَجب أنْ تَتَقَوَّى حتَّى تَصل إلى دَرَجَة تُحْسَب فيْها أيَّة مَحَبَّة أخْرَى، حتَّى لأعَزِّ النَّاس وأقْرَبَهُم، كأنَّها بُغْضٌ. إنّ بَعْضاً منْ تلاميْذ يسوع كانُوا عائليْنَ لوالدَيْهم وقد تَركوهُم ليَتْبَعوا يسُوع، فقال لهم: «لَيْس أحَدٌ قَدْ تَرَكَ بَيْتاً أو إخْوَة أو أخَوات أو أبَاً أو أمّاً أو امْرَأةً أو أوْلاداً أو حُقُولاً لأجْلي ولأجْل الإنْجيْل، إلاَّ ويأخُذ مئَةَ ضعْف..» (مرقس ١٠: ٢٨ -٣٠)، لأنَّ مَحَبَّتهم لَهُ كانَت أكْبَر وأعْظَم. فبُطرس مَثَلاً تَرَك عائلَتَه وزَوْجَتَه حوالي ٢٥ سَنَة، وبَعْد هَذه المدَّة، انْضَمَّت زَوْجَتَه إلَيْه في الخدْمَة. والتَّرْك هُنا لَيْس انْفصالاً، بَلْ فطاماً عَنْ أولئك الأقرباء الأعزَّاء، وهن تلك الأشياء الغالية.

إذاً، فكَلمَة «يُبْغض» هُنا تَعْني أنْ يَكون الانْتماء للمَسيْح هو الأقْوَى والأكْبَر، وأنْ تُعْطَى الأوْلويَّةَ لإتِّباعه وَحْده. هَذا ما يُوضِّحه أيْضاً ذكْر البُغْض للنَّفْس مَع بُغْض الأقْرباء. فماذا يَعْني بُغْض النَّفْس «حتَّى نَفْسَهُ أيْضاً»؟ إنّ الإنْسان في حاجَة للحُبِّ دائماً. لكنَّك عنْدما تُحبّ الآخَرين ليُحبُّوكَ وتُصْبح وَحْدَكَ مَرْكَز تلك المحَبَّة، فإنَّ ذَلك يَعْني أنَّكَ أنانيّ وغَيْر مُحبٍّ، لأنَّك تَحْصُر مَنافع المحَبَّة في شَخْصك. لِذَلك، عَلَّم المسيح

أنَّ شَرْط التَّلْمَذَة هُو بُغْض النَّفْس أيضاً. الأمر الذي يَسْتَوْجب منْكَ أنَّك عنْدما تُحبّ شَخْصاً يَجب أنْ تُحبَّه لشَخْصه ولحسابه ولمَصْلَحته هُوَ، ولَيْس لمَنْفَعَتكَ ومَصْلَحَتكَ أنْتَ.. هَذا ما أسْماه المسيْح بُغْض النَّفْس.

أمَّا قَوْله «أعْداء الإنْسان أهْلُ بَيْته» فهو لَيْسَ تَحْريْضاً لكَراهيَة الأهْل، بَلْ كان يُوجِّه كلامه إلى الشَّخْص المُنْساق مع عَواطفه البَشَريَّة، ذلك الذي يَنْحاز إلى صلَة اللَّحْم والدَّم. كما كان يُعَلِّم كَيْف تَتَهَذَّب النَّفْس البَشَريَّة، بحَيْثُ تَتَوَجَّه العَواطف الإنْسانيَّة إلى الله أوَلاً ثُمَّ للأهْل.

فَمَن يُريد أنْ يَكون تلْميْذاً للمَسيْح، يَجب أنْ يَتَعَلَّم كَيْفَ يُبْغض. إنَّ فعْل البُغْض هُنا لا يَقَعُ على الأهْل في أنْفُسهم مُباشَرَةً، بَلْ يَقَعُ عَلَيْهم في أنْفُسنا نَحْنُ. يَجبُ أنْ أتَحَكَّم في عَواطفي ومَشاعري تُجاهَ أهْلي، فَلا أنْحازُ إلَيْهم، وأحْرم نَفْسي منْ التَّلَذُّذ والاسْتغْراق في مَحَبَّتهم، لأنَّ الاسْترْسال في مثْل تلْكَ المشاعر يُبْعدُني ويُنْسيْني مَحبَّتي لإلَهي. إنَّ أهْلَنا يَمْتلكون عَواطفَنا ويَتَسَلَّطون عَلَيْها بحُكْم صلَة الدَّم، منْ دُون إرادَتنا ودُون أنْ نَشْعُر بذلك. فنُصْبح أسْرَى أخْلاقيَّاتهم وعاداتهم وأحْلامهم ومَخاوفهم.

لذَلكَ، يَدْعونا المسيْح أنْ نَقف ونَتأمَّل ونَفْحَص أنْفُسَنا ونَتَعَرَّف على ضُعْفنا، فَلَنْ نَعْرف كَيْفَ نُحبّ مَحبَّة حَقيْقيَّة صادقَة، ما لَمْ نَتَعَلَّم أوَلاً كَيْف نُبْغض هَذا النَّوع منَ التَّعَلُّق بالأهْل والانْحياز لهُم، وليس لأشْخاصهم. هَذا البُغْض هو في حقيقته مَشاعرَ طاهرَة ومُطَهِّرَة وإيْجابيَّة. تُطَهِّرُ النَّفْسَ من تلك الدَّوافع الخاطئَة والميول غَيْر المَوْضوعيَّة. فمَن يُحبُّ أهْلَه أكْثَر منْ المسيْح، أو يُحبُ نَفْسَه أكْثَر منَ المسيْح، غَيْرُ جَديْر بحُبِّ المسيْح وإتِّباعه. لذلك، فإنَّ البُغْض الذي يتَحَدَّث عَنْه المَسيْح هُنا هُو العلاجُ الفَعَّال الذي يُداوي الذَّات التي تَتَغَذَّى على الأنانيَّة.

المحبة مع البُغض صليبٌ مُؤلم

كان الرُّومانيُّون يُلْزمون المَحْكُوم عَلَيْه بالصَّلْب أنْ يَحْمل صَليْبَه ويَسيْر به في الشَّوارع، حتَّى يَصل إلى المَكان الذي سيُصْلَبَ فيْه. فَصار حَمْل الصَّليْب كنايَةً عَنْ حَمْل الخزْي والعَار والآلام عَلَناً. هَذا ما كان يَعْنيْه المسيح: «كُلّ تلْميْذ يَسيْرُ ورَائي يَجبْ أنْ يَحْمل صَليْبَه، ويَتَحَمَّل العَار والآلام إكْراماً لي» (ع ٢٧). هَذا هُو الصِّراع الذي يَحْمله ويَتَحَمَّله كُلّ تلْميذ في قَلْبه، صراعٌ وتوتُّر بَيْنَ حَرَكَتَيْن مُتَضادتَيْن: حَرَكَةٌ رأسيَّةٌ، وأخْرى أفُقيَّة، تُشَكِّلان مَعاً صَليْباً يَحْمله تلْميذ يسُوع. فعنْدما تُحبّ الرَّبَّ أكْثَرَ منْ أهْلك، سوف تَسْكُن مَحبَّته في قَلْبك وتَبْدأ عَمَلَها، فتُحبّ الآخَريْن محبَّة

صادقَة مُؤسَّسَة على محَبَّة المسيْح، وتكون مَحَبَّة «في الرَّبِّ».. فالصِّراع قائمٌ دائماً بَيْن محَبَّة المسيْح وخدْمَته، منْ جهَة، وطُغْيان حَنان اللَّحْم والدَّم، منْ جهَة أخْرَى، فيَتَشَكَّل الصَّليْب الذي يَنْبَغي حَمْلَه.

فكُلُّ تلْميْذ للمَسيْح يَجب أنْ يُحبّ أقْرباءه، ولكنْ يَجب أنْ يُحبّهم محَبَّة نسْبيَّة، أقَلّ منْ محَبَّته للمسيح، حتَّى يكُون تلْميذاً حقيقياً للمسيح. هذا ما فعَله الشُّهَداء الذين قال عنهم يوحنا الرَّائي: «لَمْ يُحبُّوا حياتَهُم حتَّى المَوْت» (رؤيا ١٢: ١١). فعنْدَما تتعارَض واجباتُنا نَحْوَ والدَيْنا مع واجباتنا نَحْوَ المسيْح، يَجبُ أنْ تُعْطَى الأفْضَليَّة للمَسيْح، فنُفَضِّل أنْ نَتْرُكَهُم عَنْ أنْ نَتْرُك المسيْح، لأنَّه ينبغي أن يُطاعَ الله أكثر من النَّاس.

يا لَيْتَنا نَنْتَبه، فقَد نَكونُ منْ أتْباع المسيْح دُونَ أنْ نكون منْ تلاميْذه. قيل لأحَد أساتذَة الجامعَة العُظَماء: «أيُّها المُعَلِّم العَظيْم، أخْبَرَنَا فُلانٌ أنَّه منْ تلاميْذكَ». فأجابَ: «رُبَّما كان يَحْضُر بَعْضَ مُحاضَراتي، لكنَّه لَيْس منْ تلاميْذي». هَذا هُوَ الفارق الكَبيْر بَيْنَ مَنْ يَحْضُرون الكنيسَة ويَتردَّدون عَلَيْها، وبَيْنَ الذين يَتْبَعُون المسيْح بحَسَب تلْك الشُّروط التي وَضَعَها.

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس أسامه مكرم والأسرة في انتقال ابنه:

جاستن أسامه مكرم

الطفل الذي لم يبدأ مشوار حياته، لكنّه ضُم سريعًا إلى الكنيسة الظافرة المنتصرة، ليتمتع بأمجاد السماء نصلي أن يمنح الرب تعزيات روحه القدوس للزميل ولكل أفراد الأسرة.

القس عيد صلاح

الانتقال من اليأس إلى الرجاء

نواصل معًا عزيزي القارئ/ عزيزتي القارئة ما قد بدأناه من قبل حول مزامير التوبة وهي كما أشرنا إليها سبعة مزامير، فيها نرى خبرة إنسانيّة رائعة في قدرة الإنسان على السير في الاتجاه المعاكس والقدرة على الانتقال من حالة الفقد والضياع إلى الوجود في العلاقة مع الله، ونرى أيضًا قدرة الله الفائقة على التغيير والغفران.

إنَّ مزامير التوبة عبارة عن رحلة تحول نمر من خلالها بشجاعة الاعتراف بالخطأ، ثم يكون لنا ثقة بالله المغير والمجدِّد للحياة بجملتها، وبالتالي التركيز على فكر ولاهوت الرجاء بإعلان أنَّ البابَ مفتوحٌ أمام جميع الخطاة، وإمكانية الغفران متاحة أمام جميع البشر.

في رحلة القداسة، التوبة هي الأساس وهي البوابة الأساسيّة لنوال كل البركات، وسنواصل عزيزي القارئ ما بدأناه معًا حول مزامير التوبة وهي (٦، ٣٢، ٣٨، ٥١، ١٠٢، ١٣٠، ١٤٣). في هذه المزامير نواصل رحلة الانتقال في الاتجاه المعاكس (من-إلى) على أعتبار أنَّ التوبة هي تغيير في الاتجاه الفكريّ والسلوكيّ أيضًا.

في المزمور السادس لمسنا الانتقال من الخوف إلى الثقة، وفي المزمور ٣٢ كان الانتقال من الحزن إلى الفرح. وفي مزمور ٣٨ سنقف عند انتقال آخر وهو الانتقال من اليأس إلى الرجاء. يربط المزمور بين الخطية والمعاناة وبين الخطية والألم، بين الغفران

والشفاء، وبين اليأس والرجاء.

في هذا المزمور نلتقي مع مشاعر إنسان عبَّر عنها في لغة صلاته ويحاول فيها أنْ يصف ذاته وحياته وما يحدث من جراء الخطية التي دمرت حياته ثم يعلِّق رجاءه وأمله على الله القادر على تغيير حياته واتجاهاته. وفي هذه الصلاة التي صلاها نرى فيها ثلاثة أمور، وهي:

١- **سرد المتاعب.**

٢- **الشعور بالوحدة.**

٣- **الاعتراف والتوبة.**

أولاً: سرد المتاعب

يعدّد داود المتاعب التي اجتاز فيها، هو وكل شخص نظيره يحيا عبدًا للخطية، ومن اللحظات الأولى لقراءة هذه الصلاة يتلاقى الشخص مباشرة مع الآلام الجسديّة، والآلام النفسيّة، أي أنَّه كيان محبط يائس لا رجاء له ومتعب، وفاقد للأمل؛ فيقول:

لَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ مِنْ جِهَةِ غَضَبِكَ.

لَيْسَتْ فِي عِظَامِي سَلاَمَةٌ مِنْ جِهَةِ خَطِيَّتِي (عـ ٣)

لَوِيتُ. انْحَنَيْتُ إِلَى الْغَايَةِ.(عـ ٦)

وَلَيْسَتْ فِي جَسَدِي صِحَّةٌ. (عـ ٧)

كُنْتُ أَئِنُّ مِنْ زَفِيرِ قَلْبِي. (عـ ٨)

قَلْبِي خَافِقٌ. قُوَّتِي فَارَقَتْنِي.

وَنُورُ عَيْنَيَّ أَيْضًا لَيْسَ مَعِي. (عـ ١٠)

وَوَجَعِي مُقَابِلِي دَائِمًا. (عـ ١٧)

كل هذه التعبيرات المؤلمة صادرة من قلب يعاني روحيًا ونفسيًا وجسديًا، البدن والروح والجسم والعظام والقلب والعين كل الجسد يعاني. هذه الكلمات والأوصاف تعبر عن حالة اليأس التي اصابت كيان الإنسان فظهر مريضًا حزينًا في الداخل والخارج عبرت عن دراما حزينة جدًا وصرخة مرة، والسبب في ذلك هو كما يذكر في العدد الرابع من المزمور:

«أَنَّ آثَامِي قَدْ طَمَتْ فَوْقَ رَأْسِي.

كَحِمْلٍ ثَقِيلٍ أَثْقَلَ مِمَّا أَحْتَمِلُ.» (مزمور ٣٨: ٤)

ويأتي السؤال: مَنْ هو قادر على أن يرفع هذا الحمل؟ تكون الإجابة في من دعا أهم وأفضل دعوة من أفضل داع، وهو من قال: «تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ.» (مت ١١: ٢٨).

إن كان المختبر قد ربط بين الخطية والمتاعب، نجد أيضًا أن المسيح ربط بين قبوله والراحة والتحرير، «وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ،

وَالْحَقُّ يُحَرِّرُكُمْ».» (يو ٨: ٣٢). ما أكثر المتاعب والآلام والتأوهات التي نمر بها «فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةِ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآنَ.» (رو ٨: ٢٢). ولكن رجاءنا الوحيد هو في شخص المسيح القادر على أن يريحنا من أتعابنا بغفران الخطايا. ما أكثر المتاعب الجسديّة والنفسيّة من جراء الخطية وما أجل نعمة الله المغيرة!

نرى صدى لهذا المزمور في الموقف الذي قام به المسيح في شفاء المفلوج في المعجزة الواردة في (مرقس ٢: ١: ١٢)، ولعل الكلمات التي قالها المسيح في هذا الأمر أمام رد فعل الحاضرين، «أَيُّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلْ سَرِيرَكَ وَامْشِ؟» (مر ٢: ٩). فالشفاء من مرض الخطية مقدم على الشفاء من المرض الجسديّ.

يقول نبيل معمارباشي، في تفسير للمزامير أنه «جرت العادة قديمًا أن يربط الإنسان بين الخطية والمرض فيرى في المرض عقابًا إلهيًا كما في سفر أيوب.» (معمارباشي، المزامير، ١٠٠٤)، ولعل المسيح جاوب على هذا الموضوع في شفائه للمولود أعمى: «فَسَأَلَهُ تَلاَمِيذُهُ قَائِلِينَ: «يَا مُعَلِّمُ، مَنْ أَخْطَأَ: هذَا أَمْ أَبَوَاهُ حَتَّى وُلِدَ أَعْمَى؟».«أَجَابَ يَسُوعُ: «لاَ هذَا أَخْطَأَ وَلاَ أَبَوَاهُ، لكِنْ لِتَظْهَرَ أَعْمَالُ اللهِ فِيهِ.» (يو ٩: ٢- ٣).

ثانيًا: الشعور بالوحدة

هنا إلى جانب المرض الجسدي، هناك الاغتراب الاجتماعي، والضعف أمام الخصوم من يعرض حياته للخطر. نفس الوصف للبؤس الذي لا يطاق. فلم يقف المختبر فقط عند سرد المتاعب الجسديّة والنفسيّة التي أشرنا إليها آنفًا ولكنه انتقل إلى شعور مدمر آخر وهو الشعور بالوحدة، فهو متعب ومحبط ومعزول, يظهر ذلك بوضوح في العددين ١١، ١٢ بالقول:

«أَحِبَّائِي وَأَصْحَابِي يَقِفُونَ تُجَاهَ ضَرْبَتِي،
وَأَقَارِبِي وَقَفُوا بَعِيدًا.
وَطَالِبُو نَفْسِي نَصَبُوا شَرَكًا،
وَالْمُلْتَمِسُونَ لِيَ الشَّرَّ تَكَلَّمُوا بِالْمَفَاسِدِ،
وَالْيَوْمَ كُلَّهُ يَلْهَجُونَ بِالْغِشِّ.»

وتكتمل الصورة في العددين ١٩- ٢٠ بالقول:

«وَأَمَّا أَعْدَائِي فَأَحْيَاءٌ. عَظُمُوا.
وَالَّذِينَ يُبْغِضُونَنِي ظُلْمًا كَثُرُوا.
وَالْمُجَازُونَ عَنِ الْخَيْرِ بِشَرّ،
يُقَاوِمُونَنِي لأَجْلِ اتِّبَاعِي الصَّلاَحَ.»

هذه هي الحالة الاجتماعيّة السيئة التي وصل إليها الجميع لقد تركوه وحيدًا، ولكن الملفت للنظر أنَّه لم يكلّمهم، لم يعاتبهم، ولكنه وجه نظره إلى الله القريب جدًا منه بالرغم من خطيته. وهذا يعلّمنا أنَّه في الوقت الذي نفقد فيه الجميع، ويتركنا الأصدقاء والمقربون لنا، نجد أنَّ الله قريبٌ جدًا منا، فهو أقرب إلينا من حبل الوريد، يقول بولس: «لَكَيْ يَطْلُبُوا اللهَ لَعَلَّهُمْ يَتَلَمَّسُونَهُ فَيَجِدُوهُ، مَعَ أَنَّهُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا لَيْسَ بَعِيدًا» (أع ١٧: ٢٧). ويقول إشعياء أيضًا: «اُطْلُبُوا الرَّبَّ مَا دَامَ يُوجَدُ. ادْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ.» (إش ٥٥: ٦).

الخطية عزلت الإنسان عن الله، وبالمثل عزلت الإنسان عن أخيه الإنسان، ومن هنا جاءت مرارة الوحدة، فالله منذ البدء كسر حالة الوحدة بالزواج، «وَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».» (تك ٢: ١٨) وكسر حالة الوحدة بالشركة. «وَلَمَّا حَضَرَ يَوْمُ الْخَمْسِينَ كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ» (أع ٢: ١). الوحدة عامل مدمر للإنسان بينما الشركة عامل شافٍ وبانٍ له.

ثالثًا: الاعتراف والتوبة

من خلال الوصف السابق للإنسان وهو في حالة الإعياء والتعب معزول اجتماعيًا،

ومتعب ومحبط نفسيًا وهو دائمًا في حالة الخطية على حافة الضياع والهاوية. «لأَنِّي مُوشِكٌ أَنْ أَظْلَعَ، وَوَجَعِي مُقَابِلِي دَائِمًا.» (عـ ١٧) «لأَنَّنِي أُخْبِرُ بِإِثْمِي، وَأَغْتَمُّ مِنْ خَطِيَّتِي.» (عـ ١٨)، لأني أعترف بخطيتي وأحزن على خطيتي، الحس الروحي هنا في غاية الأهمية لإصلاح الشخص، فلا يكفي سرد المتاعب، أو ثقافة الولولة على الوحدة، ولكن لابد من خطوة نحو التغيير.

بدأ المزمور بالتوجه إلى الله طالبًا الرحمة، بالقول: «يَا رَبُّ، لاَ تُوَبِّخْنِي بِسَخَطِكَ، وَلاَ تُؤَدِّبْنِي بِغَيْظِكَ» (عـ ١)، وفي النهاية يقول: «لاَ تَتْرُكْنِي يَا رَبُّ. يَا إِلهِي، لاَ تَبْعُدْ عَنِّي. أَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي يَا رَبُّ يَا خَلاَصِي.» (عـ ٢١- ٢٢)، الرحمة مع الخلاص هما مفتاح تعامل الله معنا.

يقدم المزمور ثلاثية الرجاء في مقابل مرارة اليأس، وهي: الاعتراف، الرحمة، الخلاص، فمن يعترف يُرحم وينال خلاص الله. وبالتالي مهما تكن حالتنا فالله قادر على أنْ يغير دائمًا إلى الأفضل. ويكون تعبيرنا عن احتياجنا دائمًا:

لاَ تَتْرُكْنِي يَا رَبُّ

يَا إِلهِي، لاَ تَبْعُدْ عَنِّي

أَسْرِعْ إِلَى مَعُونَتِي يَا رَبُّ يَا خَلاَصِي (عـ ٢١- ٢٢)

وبالتالي تكون الآية رقم ١٥ في المزمور هامة جدًا حيث يقول المرنم: «لأَنِّي لَكَ يَا رَبُّ صَبَرْتُ، أَنْتَ تَسْتَجِيبُ يَا رَبُّ إِلهِي.» إنها لحظة الانتقال من اليأس إلى الرجاء، فمهما كان وصف حالتنا، مهما كانت التشوهات والآلام التي نجتاز فيها، وما أكثر الجروح من جراء الخطية، ومها كان حجم الخطية وثقلها وعظمتها، ومهما كانت مرارة الوحدة، ومقاومة المقاومين، الله يشعر بك، قريب جدًا منك، فمَنْ اجتاز الألم، ومَنْ احتمل الصليب هو يعطي قوة ومعونة للاحتمال، الله قريب جدًا منك.

ما أجمل الرجاء في وجه اليأس، وما أجمل الغفران في وجه الخطية، فالله برحمته ومحبته يسمع لصراخنا وأنيننا وتعبنا. فهو وحده قادر على أن ينتشلنا من بحار اليأس، وأمواج الشك، إلى التمسك بيقين الرجاء»لنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ.» (عب ١٠: ٢٣)، إنَّه يغفر أنَّه يقبل، لأنَّه في الأساس هو الله المحب، ونحن عمله، فهل تقبل إليه؟

من أقوال يسوع الصادمة

الخطية التي لا تغتفر

القس سهيل سعود

هل يعقل أن غافر خطايا العالم، الذي غفر لصالبيه خطيّة صلبه، أن يقول، «كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ وَأَمَّا التَّجْدِيفُ عَلَى الرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ؟ (متى ١٢ :٣١). ماذا قصد المسيح بقوله الصادم هذا، بأنَّ خطيّة التجديف على الروح القدس لا تُغْتَفَر؟

كيما نفهم قول المسيح هذا، يجب علينا أن نحلّل المفاهيم والكلمات الواردة في قوله هذا، وأولها كلمة «تجديف». ماذا يعني التجديف؟ تعني كلمة «تجديف»، باللغة اليونانيّة: «محاولة إهانة الله، وعدم احترامه، والتكلّم عنه بالشّر». استخدم معنى الكلمة في نصوص أخرى من الكتاب المقدس. يذكر كاتب المزمور الرابع والسبعين، أن بعض الجهّال جدّفوا أو «أهانوا» الله. يذكر النص: «اُذْكُرْ هَذَا: أَنَّ الْعَدُوَّ قَدْ عَيَّرَ الرَّبَّ وَشَعْباً جَاهِلاً قَدْ أَهَانَ اسْمَكَ.» (مزمور ٧٤: ١٨). رأى النبي إشعياء بعض المتسلّطين يجدفون على الله و»يهينون اسمه كل يوم. يذكر النص، «الْمُتَسَلِّطُونَ عَلَيْهِ يَصِيحُونَ يَقُولُ الرَّبُّ وَدَائِماً كُلَّ يَوْمٍ اسْمِي يُهَانُ.» (إشعياء ٥٢: ٥). وضعت شريعة التثنيّة، عقابًا قاسيًا بحق المجدّفين على اسم الربّ، هو الموت. تذكر الشريعة، «وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْماً. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ» (لاويين ٢٤: ١٦). إلاّ أنّه بالرغم من سوء خطيّة التجديف، يقول المسيح بأنَّ

«هذه الخطيّة تغتفر». «لذلك أقول لكم، كلّ خطيّة وتجديف يغفر للناس». إذن، ما هي هذه الخطيّة التي لا تُغْتَفَر؟ هل هي خطيّة الموت التي تحدّث عنها الرسول يوحنا في رسالته الاولى، عندما ميّز بين نوعين من الخطايا؟ «إِنْ رَأَى أَحَدٌ أَخَاهُ يُخْطِئُ خَطِيَّةً لَيْسَتْ لِلْمَوْتِ، يَطْلُبُ، فَيُعْطِيهِ حَيَاةً لِلَّذِينَ يُخْطِئُونَ لَيْسَ لِلْمَوْتِ. تُوجَدُ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ.» (١يوحنا ٥: ١٦).

صنّفت الكنيسة الكاثوليكيّة الخطايا إلى صنفين: الصنف الاول هي الخطايا الأقل خطورة، لأنها لا تقود إلى انفصال المؤمن انفصالًا كاملًا عن الله. والصنف الثاني، هي الخطايا المميتة وعددها سبعة، هي: الغضب. الطمع. اللامبالاة. الكبرياء. الشهوة. الشراهة. وأيضًا خطيّة الحسد، التي اعتبرتها من ضمن الخطايا المميتة. وفي تعريفها للخطيّة المميتة، تذكر تعليم الكنيسة الكاثوليكيّة، أن الخطيّة تكون مميتة عندما تقوم بما يلي: تهاجم القيمة الجوهريّة في الحياة التي هي المحبة، وتدمّر تدريجيًا حياة النعمة الداخليّة، وتولّد بل تقود الإنسان إلى اقتراف خطايا أخرى. وبالتالي، فالخطيّة المميتة تهدّد الإنسان بالموت الأبدي. إلاّ أنّ الإنجيليين لا يقومون بتصنيف الخطايا إلى أصناف، اذ أنهم يؤمنون أن كل أنواع الخطايا تعيق علاقتنا بالله وتؤدي بنا إلى الهلاك. بالرغم من خطورة الخطايا السبعة المميتة، بحسب التصنيف الكاثوليكي، فإننا نؤمن، أنه إذا ما تاب الإنسان ورجع إلى الرب

معترفًا بخطاياه، فإنها تغتفر، لأنَّ المسيح قال: «كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ» (متى ١٢: ٣١). أيضًا، تحدث الرسول بولس، عن خطايا تحزن الروح القدس. قال « وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ.» (أفسس ٤: ٣٠). ثمّ عدّد ما هي تلك الخطايا التي تحزن الروح القدس، بقوله: «لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ.» (أفسس ٤: ٣١). فهذه الخطايا تجعل الروح القدس حزينًا. لكن عندما يدرك، الإنسان المؤمن إنها تسبب الحزن لروح الله، يعترف بها ويتوب، فيغفرها الله له.

إذن، ما هي خطيّة التجديف على الروح القدس التي لا تغتفر؟ حتّى نفهم ما هي هذه الخطيّة، لا بدّ لنا أن نتعرّف على طبيعة عمل الروح القدس. من الأدوار الرئيسيّة التي يلعبها الروح القدس، دور التبّكيت. يقول المسيح، «وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ. أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي.» (يوحنا ١٦: ٨). التبكيت، يعني: الإدانة، والتأنيب. من هذا المنطلق، نستطيع أن نفهم ماذا قصد المسيح في قوله: «وأما التجديف على الروح القدس فلن يغفر للناس». إن الفكرة الأساسيّة، من وراء خطيّة التجديف على الروح القدس، تكمن في موقفنا من الروح القدس. قال كاتب العبرانيين: «لِذَلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «الْيَوْمَ إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ. فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ.» (عبرانيين ٣: ٧-٨). فقساوة القلب ضد الروح القدس، وعدم سماع صوته، هو السبب الأول والأخير، لخطيّة التجديف على الروح القدس. فإذا ما أدرنا ظهرنا إلى عمل الروح القدس في حياتنا، ولم نعد نسمح له بأن يعمل فينا، ويبكّتنا ويديننا عندما نخطئ، فإننا لن نقدر أن نختبر قوته في حياتنا. ونتيجة ذلك، أننا بإرادتنا نوقف عمل الله، لأننا نكون قد وصلنا إلى نقطة حاسمة، لم نعد فيها قادرين على التجاوب مع تأثير الروح القدس، فنبني سدًا منيعًا فاصلاً بيننا وبينه، كما قال النبي إشعياء: «آثَامُكُمْ صَارَتْ فَاصِلَةً بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلهِكُمْ». إن طريقة تجاوبنا مع الخطيّة هو الذي يحدّد مصيرنا الأبدي. المطلوب منا أن نكره خطايانا، ونذرف الدموع ندمًا عندما نقترفها، كما فعل الرسول بطرس، إذ أنه عندما أنكر المسيح بكى بكاءً مرًّا. إن وصول الإنسان إلى هذه المرحلة من قساوة القلب، التي يصبح فيها غير قادر على التوبة، قد اختبرها عيسو،

الذي باع بكوريته إلى أخيه يعقوب، من أجل أكلة واحدة (طبخة عدس). يصف كاتب العبرانيين قساوة قلب عيسو قائلًا: «فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضاً بَعْدَ ذَلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَاناً، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ». (عبرانيين ١٢: ١٦-١٧). النقطة هنا، ليس أن عيسو أراد أن يتوب، الله لم يسمح له، ولم يقبل توبته ويغفر له، لأنّ الله يريد أن جميع الناس يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون. لكن مشكلة عيسو أنه وصل إلى مرحلة من: قساوة القلب، ونسيان الله، والتعلّق بالعالم، والاصرار على محبته، الأمر الذي ظهر في موقفه في بيع بكوريته، إلى حدّ أنه لم يعد قادرًا أن يجد في قلبه مكانًا للتوبة الحقيقيّة. فدموعه التي ذرفها، كما يذكر العبرانيون، لم تكن دموع التوبة، لكن دموع الندم لأنه لم يستطع أن يتوب.

في رسالته إلى العبرانيين، يتحدّث الكاتب عن بعض الناس، الذي أصّروا على الاستمرار في الخطيّة ورفض التوبة، فوصفهم قائلًا: «فَكَمْ عِقَاباً أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقّاً مَنْ دَاسَ ابْنَ الله، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِساً، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟» (عبرانيين ١٠: ٢٩). فهذا الاصرار على التعلّق بالخطيّة، اعتبره كاتب العبرانيين على أنه بمثابة دوس ابن الله، وتدنيس لدم العهد المقدس، وازدراء لروح النعمة.

في هذا السياق بالتحديد، صرنا مهيّئين لفهم قول المسيح الصادم بأنّ خطيّة التجديف على الروح القدس لن تغفر للناس. أضف إلى ذلك، أن معرفتنا للحدث لذي سبق إطلاق المسيح لتلك العبارة يجعلنا نفهم بدقة ما قصده المسيح بقوله. فالحدث هو شفاء المسيح لإنسان، «مجنون أعمى أخرس»، بإخراج شياطين منه وشفائه. (متى١٢: ٢٢-٢٧) هذا الحدث أبهت الجموع، فتساءل البعض، ألعل هذا هو ابن داود؟ لكنّ تعجّب الجموع من ظهور قوّة وقدرة ونعمة الله في عمل المسيح العجائبي، أزعج الفريسيين المتواجدين، الذين أرادوا أن يحجبوا أنظار الشعب، عن إمكانيّة التفكير والسؤال إن كان المسيح هو ابن داود. لهذا، فإنهم أشاعوا بأن المعجزة التي قام بها المسيح من شفاء، لم تكن بقدرة الله، بل بقوّة بعلزبول رئيس الشياطين. قالوا: ««هَذَا لاَ يُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ إِلاَّ بِبَعْلَزَبُولَ رَئِيسِ الشَّيَاطِينِ». (متى ١٢: ٢٤). وبالتالي، بموقفهم هذا، أصّروا على الاستمرار في رفض الاعتراف بقدرة المسيح. رفضوا أن يعترفوا بما رأت عيونهم من آيّة عظيمة، أشارت إلى

عظمة شخص المسيح ابن داود، الذي لم يكن همّه إلاّ شفاء الناس روحيًا وجسديًا. رفضوا وأصرّوا على رفض التوبة، بل أكثر من ذلك، حاولوا أن يمنعوا الناس من رؤيّة مجد الله في المسيح، من خلال اشاعة خبر أنه ببعلزبول أخرج الشياطين. وكلمة «بعلزبول»، تعني «الأمير بعل»، وكلمة «بعل» هي أحد أسماء إله وثني قديم. ساد تفكير قديم بين اليهود، بأن الآلهة الوثنيّة كانت شياطين مقنّعة، فسمّوا المسيح بأمير الشياطين. ان موقف الفريسيين الجاحد هذا، المتمثّل برفض الاعتراف بقدرة الله، ورفض الايمان بالمسيح. أضف إلى اعلانهم، أن ما قام به المسيح، لم يكن بقوة الله، بل بقوة الشياطين. وبالتالي، فان كل ما بدر منهم، هو بمثابة خطيّة التجديف على الروح القدس، الخطيّة التي لا تُغتفر. فسّر القديس أوغسطينوس، خطيّة التجديف على الروح القدس، بقوله، «انها الاصرار على الخطيّة، التي تؤدي، إلى الموت في حالة الخطيئة». ان خطيّة التجديف على الروح القدس، تعني مقاومة الروح القدس كما قال بطرس: «يَا قُسَاةَ الرِّقَابِ وَغَيْرَ الْمَخْتُونِينَ بِالْقُلُوبِ وَالآذَانِ أَنْتُمْ دَائِماً تُقَاوِمُونَ الرُّوحَ الْقُدُسَ. كَمَا كَانَ آبَاؤُكُمْ كَذَلِكَ أَنْتُمْ» (أعمال الرسل ٧: ٥١). خطيّة التجديف على الروح القدس، تعني الالتصاق بالخطيّة باستمرار، والتصميم الارادي والفكري على الاستمرار في الخطيّة. خطيّة التجديف على الروح القدس، هو الفشل في التوبة ورفض الانضمام إلى عائلة المسيح.

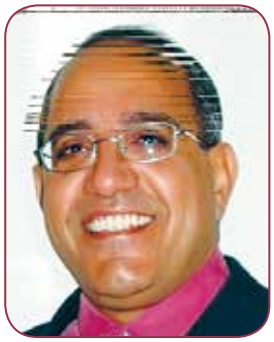

القس جادالله نجيب

المرسلة الكورية
مصرية أكثر من المصريين

احتفل المركز الروحي للتدريب والدراسات الموجود في الدور السادس بمبنى سنودس النيل الإنجيلي في مصر الكائن بالأزبكية، بمرور ثلاثين عامًا على إنشائه (١٩٩١-٢٠٢١). وقد تأسس هذا المركز بالتعاون مع سنودس النيل الإنجيلي السيدة سارة كيم، التي جاءت هي وزوجها في أواخر السبعينيات لخدمة الكنيسة في مصر. وقد انتقل زوجها الذي كان استاذًا بكلية اللاهوت آن ذاك، إثر حادث أليم. إلا أن سارة رغم غياب زوجها من المشهد وعن حياتها، أعادت حساباتها الروحية وقبلت من الله أن تصمد كمرسلة في مصر. لم يكن وجودها في مصر حيث عاشت سنوات تجتهد وتحفر في الصخر ليكون لها دورًا إيجابيًا في خدمة الكنيسة المصرية، حتى ولدت فكرة الوجود الحقيقي من خلال إنشاء مركزًا روحيًا للتدريب والدراسات لقيادات الكنيسة من المرتسمين والعلمانيين.

كانت سارة كيم صاحبة رؤية ثاقبة وبعيدة الأمد. كان هناك شعاع خافت جدًا يلوح في الأوفق أمامها لاستمرار هذه الإرسالية في مصر. كانت أولى خطوات تحقيق رؤيتها هي أن تكون مصرية القلب والذهن ومُرْسَلَةٌ حقيقة. حاولت أن تتعلم اللغة رغم صعوبتها عليها، وتتجسس الأرض، آثرت في نفسها أن تشترك في خدمة

الكنائس المحلية الفقيرة والبعيدة عن الأضواء.

كانت سارة كيم متسعة الأفق، فبنت شبكة علاقات من الخدام المتميزين والمختبرين وأصحاب الخبرة الروحية والتعليمية من المصريين، علمانيين وخدام مرتسمين كفريق عمل. هؤلاء هم من كانوا يقومون بالخدمة معها والتعامل مع الكنائس والقيادات، لتنفيذ رؤيتها وتطوير برامجها ووضع الأهداف التي تحققها.

كانت سياسة النفس الطويل هي الوسيلة الناجعة التي تغلبت فيها سارة كيم مع فريق العمل على معوقات كثيرة، بل السياسة الداعمة لرحلة خدمتها وتطوير برامجها وتكميل رسالتها. واجهت سارة كل التحديات في صمود وثقة في إله الكنيسة، بهدوء دون ضوضاء أو «بروبيجاندا» لا عن نفسها ولا حتى عن خدمة المركز.

تعددت برامج المركز ورسالته تحت هدف التلمذة والتدريب. ورغم عِظَم التحدي، لم يثن عزمها عن أن تكون خدمتها وانتمائها للكنيسة الإنجيلية المشيخية، وأن تكون مصرية الفكر والوجدان، أكثر من المصريين أنفسهم. كان الطابع الشرقي هو الغالب على توجه سارة كيم، فجعلت من المركز الروحي مكان ضيافة لكل زائر، بل ومحطة استنشاق هواء نقي لكلٍ متعب ومحتاج.

شَرُفت بأن أشارك في الاحتفالية الهادئة الرزينة الإعداد والتنفيذ. وما أسعدني أن الأباء الأفاضل من خدام الكنيسة الذين وضعوا أيديهم في أيدي سارة لتشجيعها، وقبولها كشريكة خدمة في سنودس النيل الإنجيلي. كان عدد الحضور

ليس بقليل من القادة العلمانيين أصحاب الخدمة الطويلة والفعالة. شارك بالكلمات نسبة عالية جدًا من الحضور الكريم، الذين قدموا عبارات العرفان بالجميل لدور سارة ودور المركز في حياتهم وفي كنائسهم المحلية.

كان الاحتفال بسيط المظهر فاعل وعميق المحتوى والمضمون. فاللافت للنظر، أن الصديق العزيز القسيس جمال زكي، بحسه القيادي الهادئ، وبخبرته لقيادة المركز لمدة ٢٧ عامًا، آثر في نفسه أن يعطي الكثيرين فرصة المشاركة والتعبير عن دور المركز في حياتهم ودور سارة كيم المتميز في التواصل والاستمرار لمثل هذه الخدمة الفعالة. ولم يقتصر الزميل العزيز جيمي على قيادات مصر، لكنه تواصل مع المهاجرين، فبعض أرسل رسالة تهنئة مسموعة ومرئية، وآخرون لم يستطيعوا.

قد تركت هذا الاحتفالية انطباعات في ذهن وفي وجداني أود أن أشارك بها:

أولاً، من له رؤية، يعيش يقظًا حالمًا مُجَددًا يستثمر في القليل ويطمح للأفضل ويبحث عن حلول ويصنع منافذ ليرى الواقع يبني لا يهدم، يعيش بروح إيجابي لا سلبي حتى يصل إلى تحقيق الرؤية.

ثانيًا، غياب زوج سارة كيم من المشهد لم يحوّل قلبها عن الهدف ولا عقلها عن التعلم والبحث وبناء جسور من العلاقات في الداخل والخارج، ولم يوقف إرادتها عن المثابرة لتكون هي المرسلة الكورية التي صنعت لها وجود حقيقي، وحضور فاعل حيث لم يسبقها أحد من المرسلين في مثل هذا الوجود والتواجد والحضور القوي على ساحة كنيسة عريقة وهي الكنيسة الإنجيلية المشيخية في مصر. كما صنعت لها مكانة في قلوب الخدام وعلى نفس المستوى حفرت لنفسها تواجدًا كقائد وخادم بين الخدام الأفاضل في سنودس النيل الإنجيلي.

ثالثًا: هناك كثير من الخدام في كنيستنا من أقاموا ركنًا حيًا في بناء الكنيسة الإنجيلية المشيخية في مصر، إلا أن الدرس الأعمق الذي نتعلمه من سارة كيم السيدة الكورية حققت رؤيتها بصمود الأبطال. فخدمت وأنشأت مكانًا، يشهد عنها كنموذج فريدٍ لخادمةٍ عاشت في الظل، ومع ذلك كانً صوتً خدمتها أعلى من صياح أصوات كثيرة.

رابعًا: إن التجاوب مع الدعوة الإلهية بأمانة، يرسم ملامح الله في الخدمة، ويصور يديّ الله الحانيتين لمساندة الخادم صاحب الرؤيا وتعضيده، ويفتح طاقات البركة لتسديد احتياجات الخدمة والخادم، وفوق كل تلك الأمور تُعد فريقًا للعمل لتحقيق الرؤية وإتمام الأهداف. فهل لنا أن نتخذ من خبرة وخدمة سارة كيم مثلاً ونموذجًا حيًا، ستظل شهادة عن أمانة الله وحصاد أصحاب الدعوة والرؤية؟!

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للكنيسة الإنجيليّة المشيخيّة بمصر، ومجمع القاهرة الإنجيلي، في انتقال أحد رموز الكنيسة

الدكتور القس عبدالمسيح اسطفانوس

بعد سنوات من الخدمة والعطاء الفريد من نوعه ونوعيته للكنيسة العامة بكل طوائفها في مصر، والكنيسة الإنجيلية المشيخية خاصة، صلاتنا أنَّ الروح القدس يمنح التعزية للزوجة د. إيزيس، والأبناء فيليب وزوجته، ومدام فيبي وزوجها، وللزميل الدكتور القس وفيق وهيب ولكل أعضاء الأسرة.

وسوف تفرد الهدى في العدد القادم ملفًا خاصًا عن د.القس عبدالمسيح، وخدمته.

القس أمير نافع

زيارة لكنيسة

الكنيسة الإنجيلية أبنوب الحمام

تقع قرية أبنوب الحمام، شمال شرق محافظة أسيوط، وتتبع مركز أبنوب، كما تتبع الكنيسة الإنجيلية بأبنوب الحمام مجمع أسيوط الإنجيلي.

بدأت الكنيسة الإنجيلية بالقرية بمجموعة أسر عام ١٩١٠، كانوا يجتمعون ويصلون معًا، وكان المجمع آنذاك يرسل أخوة مبشرين ليكونوا مسؤولين عن الخدمة الروحية من وعظ وافتقاد، وكان من بين هؤلاء، المبشر ثابت قلدس، الذي أرسله المجمع لتغطية احتياجات الخدمة الكرازية. وتتميز الكنيسة باتساع مساحاتها حيث تشمل قاعة للكنيسة وأرض فضاء خلف الكنيسة تُستخدم كملعب وكمكان للشركة، ومنزل قديم كان يُستخدم كسكن للراعي في الماضي.

أول خدمة رعوية للكنيسة كانت على يد الراحل القس صموئيل عازر في الفترة من ١٩٥٨ إلى ١٩٦٨ وقد كانت فترة متميزة، حيث بدأت بتنظيم عضوية الكنيسة، وتأسيس كافة الاجتماعات العامة والفرعية وخاصةً الاجتماعات العامة المسائية كل يوم وبشكل منتظم. في فترة رعاية القس صموئيل عازر أجريت أول مراسيم كنسية من معمودية وزواج وخدمة التعزية عند دفن الموتى. خدم من بعده الراحل القس يوحنا يونان في الفترة ١٩٧١- ١٩٧٥. ثم القس كرم فرج ١٩٨٣- ١٩٨٥، ثم الأخ الراحل منير خلة ١٩٨٥- ١٩٨٩. ثم الأخ

مفيد اسكندر ١٩٩٠- ١٩٩٥. ثم القس هاني برتي ١٩٩٧- ٢٠٠٦ وقد شهدت الكنيسة في فترة خدمته انتعاشة و نمو ونهضة خاصة، نظرًا للنشاط الملحوظ الذي قام به القس هاني بالرغم من كل التحديات التي واجهها و كان مشهودًا له، ومحبوبًا من كل أهل القرية، ولازال الجميع حتى الآن يتذكرونه ويصلون لأجله. ثم القس يوسي حناوي ٢٠٠٦- ٢٠١٠. وظلت الكنيسة من ٢٠١٠ حتى ٢٠٢٠ دون راعي إلى أن بدأ كاتب هذه السطور القس أمير نافع الخدمة بها منذ أغسطس ٢٠٢٠ حتى تاريخه.

وقد خدم بالكنيسة عددًا من الشيوخ منهم: طيب الذكر الشيخ تاوضروس سعيد ١٩٤٥، جدير بالذكر أنه كان شيخ البلد آنذاك، طيب الذكر الشيخ نجيب جورج ١٩٥٥، طيب الذكر الشيخ رضا قسطندي ١٩٦٨، طيب الذكر الشيخ طلعت لويز ١٩٩٧، الشيخ رجائي رضا ٢٠٠٥.

العام الماضي ومع بداية خدمة القس أمير نافع بدأت الكنيسة في فتح أبوابها مرة أخرى لاستمرار الصلاة والعبادة فيها ومعه الشيخ الدكتور حلمي صموئيل والشيخ رجائي رضا والراحل الأخ أمجد فوزي، بدأت الخدمة بفتح اجتماع الأحد صباحًا إلى أن وصل الحضور الآن لحوالي ٣٠ متعبدًا، ثم اجتماع للسيدات ومدارس الأحد واجتماع لسن إعدادي وثانوي. وبدأت خدمة

الافتقاد والزيارات ومد جسور التواصل مع كافة القيادات بالقرية، للكنيسة دور متميز الآن في الاهتمام بقضية التعليم حيث فتحت أبوابها لفصول محو الأمية، والاهتمام بتطوير المهارات وعقد الورش التدريبية للمرأة، تولي الكنيسة اهتمامًا خاصًا بذوي الهمم (ذوي القدرات الخاصة) وذويهم وأسرهم. وللكنيسة دور بارز في التعليم الكتابي واللاهوتي من خلال مجموعات التلمذة ودرس الكتاب. تتلامس الكنيسة بشكل مستمر مع بعض الاحتياجات من خلال تقديم الدعم والمساندة بحسب الامكانيات المتاحة. فتحت الكنيسة أبوابها أمام الجميع لتقديم المشورة اللازمة وقت الأزمات. وللكنيسة علاقات طيبة بكافة جيرانها فهي صانعة سلام كما كان سيدها وربها يسوع المسيح.

نظرًا للظروف التي تمر بها البلاد والعالم أجمع في ظل وباء فيروس كورونا، نظمت الكنيسة مبادرة للتوعية ضد الفيروس وكيفية الوقاية منه والتعامل معه في حالة الاصابة، شملت المبادرة حملات تطهير للأماكن التي يجتمع فيها الجمهور مثل مكاتب البريد والمدارس ونادي الشباب والوحدة الصحية، وتوزيع بعض الأدوات الوقائية مثل الكلور والكمامات والصابون، جمعت المبادرة بين كل أطياف المجتمع، مسيحيين ومسلمين، أطفال وشاب، رجال وسيدات، حيث تلاقى الجميع بقاعة الكنيسة في ندوة عن خطورة الفيروس وكيفية التعامل معه. كانت هذه المبادرة برعاية الهيئة القبطية الإنجيلية للخدمات الاجتماعية، التي قامت بدورها بتوفير الدعم اللازم لتخرج المبادرة في أبهى صورة مشرفة للكنيسة الإنجيلية.

التحديات الراهنة: على سبيل المثال لا الحصر: ضعف الانتماء، وذلك نظرًا لأن الكنيسة ظلت فترة طويلة دون راعي فتشتت الأعضاء، الهجرة سواء الهجرة الداخلية أو الخارجية، عدم وجود أية قيادات للخدمة في الكنيسة ومساعدة الراعي في مهام الخدمة، عدم وجود سكن للراعي ولا حتى مكان مخصص لاستقبال الخدام، عدم توافر الأجهزة مثل الآلات الموسيقية ولاب توب وشاشات عرض، تهالك مقاعد الكنيسة والأبواب والنوافذ والأرضيات.

رؤية الكنيسة المستقبلية: على سبيل المثال لا الحصر: تدريب خدام، إعادة بناء سور الكنيسة لأنه متهدم، إعادة بناء مبنى الكنيسة وسكن الراعي، بدء اجتماع للشباب، عمل نادي للشباب لجذبهم للكنيسة.

في مدرسة الزواج (٤)

سامي يعقوب

تجمعني مع شريكة حياتي ثلاثية دعمت زواجنا منذ بدأنا حياتنا معًا.. أولها كان ولايزال التزامنا المتبادل بعهد زواجنا، وثانيها صداقة أضافت بهجة واستمتاعًا من نوع خاص لمسيرتنا في طريق الحياة، وثالثها مشاركة في العمل والخدمة أخذت علاقتنا إلى أبعاد لم نكن نتخيلها من الشعور بالشبع والاكتفاء، بالرغم من كل التحديات التي كان علينا أن نواجهها معًا لتحقيق الرؤية التي آمنا أن الله أعدنا كشخصيات لنعيش من أجلها. ولإدراكنا أن الزواج يتطلب نفس نوع ومقدار التفكير والتخطيط، والاستثمار المدروس، والجهد والمثابرة التي لابد أن يعطيها كل مَنْ يسعى للنجاح في مشروع الحياة؛ فقد اعتدنا أن نتوقف من حين لآخر لنقيم نقاط القوة والضعف في زواجنا، ولنراجع مجددًا مقدار التزامنا بما تعنيه عمليًا هذه الثلاثية في حياتنا اليومية.. وحتى نحميها من التحول إلى روتين يقوده الدفع الذاتي، جلسنا معًا نتحاور حول السؤال: «إذا كنا نريد أن يكون هذا العام مختلفًا عن أي وقت مضى، ما الذي يحتاج لتغيير في حياتنا بصفة عامة؛ وفي علاقتنا الزوجية بشكل خاص؟»

مع أن أغلبنا يتمسك بالالتزام بعهد زواجه، يبدو أن كثيرين لا يعرفون كل أبعاد هذا العهد، ويُحدونه في مجرد البقاء معًا تحت سقف واحد. ولعلنا نفعل هذا تلقائيًا من قبيل الواجب، أو من أجل الأبناء، وربما لأنه فريضة دينية تلزمنا كمسيحيين أن نبقى معًا. بالطبع كل هذه الدوافع رائعة، وتستحق التقدير، وتساعد أن يبقى الزواج على قيد الحياة عندما يمر بأوقات صعبة.. لكن السعادة في الزواج تحتاج أكثر من ذلك.

لقد صمم الله الزواج ليكون مصدرًا لفرح واطمئنان عميقين بين الزوجين، ولشعور بالاكتفاء والشبع المتبادل لا يختبرانه إلا معًا. فمن البدء يريد الله أن يبارك الرجل بزوجته.. «فلتكن لك دون سواك، دون أيٍّ من الآخرين. هكذا يُبارك نسلك، وتفرح بامراة شبابك... يُرويك ودادها كل حين، وبحبها تهيم على الدوام» (أمثال ٥ : ١٧ و١٨ الترجمة العربية المشتركة). كذلك يريد الله أن تُحب المرأة زوجها، وأن تشعر بأنه يحبها كما يُحب نفسه.. «كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم مثلما يُحبون أجسادهم. مَنْ أحب امرأته أحب نفسه.. فما من أحد يُبغض جسده، بل يغذيه ويعتني به اعتناء المسيح بالكنسية» (أفسس ٥: ٢٨ و٢٩). ولأجل أن تكون رابطة الزواج بحسب هذا المقياس؛ لابد أن يسعى الزوجان لكسب ثقة كل منهما في الآخر بلا حدود؛ وعلى نفس القدر من الأهمية لابد أن يسعيا لتطوير صداقة تستمر لمدى الحياة، يكون فيها

الواحد أقرب وأفضل صديق لشريك حياته. هذا ما يأخذ عهد الزواج من كلمات نسمعها أو نرددها في يوم زفافنا إلى أسلوب حياة يصفه القديس متى في إنجيله: «من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق (يتحد) بامرأته... إذًا ليسا بعد اثنين بل جسد واحد».. والمعنى في اللغة الأصلية يشير إلى تفاعل عنصرين مختلفين معًا ليُكونا مركبًا جديدًا يحوي صفات كل منهما. ثم يضيف البشير إلى وصف هذ العلاقة الفريدة بين الزوجين الوعد الذي ينشىء هذا التفاعل، ويضمن استمرارية هذا الاتحاد، فيقول: «فالذي جمعه الله لا يفرقه إنسان» (مت ١٩ : ٥ و ٦).

لكن كما يحدث في كل أسرة، لابد أن نواجه بعض الظروف والمواقف التي تتحدى التزامنا بعهد زواجنا.. السعادة الزوجية تحتاج لكي تبدأ وتستمر لبذل الكثير من الجهد، وإنكار للذات من أجل الاقتراب من الآخر والتوحد معه. أفضل زواج في العالم هو الذي يربط بين خادمين، وأسوأ زواج هو الذي يجمع بين سيدين!

هل أنا على استعداد للتخلي عن خياراتي الخاصة من أجل إرضاء شريك حياتي؟ الإجابة على هذا السؤال يمكن أن تلخص أحد أهم التحديات التي تواجه الحياة الزوجية. فمفهوم الاهتمام باحتياجات الآخر من أجل أن نسعده، دون أن نضع اعتبارًا لما يمكن أن يعنيه ذلك بالنسبة لنا، أصبح شائعًا في عالم اليوم.. اسأل نفسك: «كم من الناس المعروف عنهم الأنانية ترى أنهم سعداء في زواجهم؟» قليلون، إن وُجدوا.. لماذا؟ لأن الأناني غالبًا لا يستطيع أن يظل ملتزمًا بعهد زواجه عندما يكون مطلوبًا منه تضحية شخصية، خاصة مع عدم وجود مردود فوري لتنازلات صغيرة يجب أن يقدمها، أو عليها أن تبادر بها. بدون هذا النوع من الترجمة العملية لعهد الزواج، فإن مواقف بسيطة قد تعكر أحيانًا صفو العلاقة بين الزوجين، بغض النظر عن حلاوة المشاعر الرومانسية بينهما.

يخبرنا الكتاب المقدس بواقعية أن الزواج يحتاج لعمل شاق لكي ينجح. الرسول بولس يقارن بين مسؤولية المتزوجين وغير المتزوجين؛ فيقول: «غير المتزوج يهتم بأمور الرب وكيف يرضي الرب، والمتزوج يهتم بأمور العالم وكيف يرضي امرأته؛ فهو منقسم.. وكذلك العذراء والمرأة التي لا زوج لها تهتمان بأمور الرب... وأما المتزوجة

فتهتم بأمور العالم وكيف تُرضي زوجها» (١ كورنثوس ٧: ٣٢- ٣٤ الترجمة العربية المشتركة).. هذا لا يعني أبدًا أفضلية للعزوبة على الزواج أو العكس، بل بالأحرى يصف النص المسؤولية الإضافية للمؤمنين المتزوجين بينما يخدمون الرب وفي نفس الوقت يهتمون بتلبية احتياجات بعضهم البعض.

في هذا العام الجديد، ولبقية العمر، أريد لزواجي أن يدوم في الأوقات الصعبة، وأن يزدهر خلال الأوقات الحلوة. لقد كانت أول معجزة أجراها الرب يسوع في حفل زواج دُعي إليه.. وهو لايزال يستطيع أن يصنع اليوم معجزة في زواجك إن دعوته إلى بيتك. لقد اعتدت أن أدعوه إلى بيتي، لنقابله كأسرة بينما يحدثنا من خلال الكلمة المقدسة التي نقرأها معًا كل يوم، قبل أن نستودع في يديه بالصلاة زواجنا وأبناءنا وكل أمور حياتنا، وكذلك كنيستنا ووطننا! فإذا كانت هذه هي رغبتك أيضًا، تابع معي بقية هذا الحديث في المرات التالية.

https://www.focusonthefamily.me/

مشاركة تعزية

«مع المسيح ذاك أفضل جداً» (فيلبى 1 :23)

رئيس وأعضاء مجلس الإعلام والنشر ومجلس تحرير الهدى، يتقدمون بخالص التعزية للزميل القس رزق صدقي راعي الكنيسة الإنجيلية بمنشاة الحواصلية ونائب رئيس الإدارة المالية والأسرة في انتقال أخيه:

ميلاد صدقي

بعد رحلة حياة هادئة، نصلي أن يمنح الرب تعزيات روحه القدوس للزوجة وبناته يوستينا، وماريان، ودميانة، وللزميل القس رزق ولكل أفراد الأسرة.

مع مدير التحرير

د. القس نصرالله زكريا

كيف تُنهي عامًا وتستقبل أخر؟

اعتاد معظمنا، في نهاية العام وكل عام، أن يُنهي اللحظات الأخيرة من العام المنصرم، ويستقبل العام الجديد، في بيت الرب، الكنيسة، حيث احتفال رأس السنة، وإذ ننشد ونفرح ونشكر الله على عام قد مضى، مرنمين: «كَلَّلْتَ السَّنَةَ بِجُودِكَ وَآثَارُكَ تَقْطُرُ دَسَماً» (مزمور ٦٥: ١١)؛ وقد تعودنا أيضًا أن نفحص ذواتنا وما مرَّ بنا خلال العام الماضي، سواء نجاحات أو سقطات، ونقطع العهود في محضر الله بأنَّ العام الجديد سيكون عامًا أفضل، لكنَّ خلال العامين الماضيين، وبسبب ظروف فيروس كورونا، وإغلاق الكنائس ودور العبادة، ربما فاتتنا الفرصة لتقييم أنفسنا خلال عام مضى، والتفكير في عام جديد، وها نحن ننتظر أيام قلائل وينتهي عام ٢٠٢١، ونستعدً لاستقبال عام ٢٠٢٢، وهذهً فرصة لأن تُنهي عامك الذي أوشك على الانتهاء، وتستقبل عامك الجديد بأفضل مما كنت عليه. لذا اشجعك عزيزي القارئ، على أن تختلي بنفسك لمدة نصف ساعة، تُفكر فيها وتُقييم ما أنت عليه، وما ترجوه في عامك الجديد، وإليك بعض الأفكار التي ربما تساعدك في ذلك.

راجع وقيِّم انجازاتك وهفواتك خلال العام المنصرم؛ خذ ورقة، وسجِّل ما تتذكره، فقطعًا أنجزت الكثير، وحققت نجاحات في مسيرة حياتك خلال هذا العام، وربما تكون أخفقت في بعض الأمور، من المؤكد ستجد العديد مما ستشكر الله عليه، وقد تكون قائمة انجازاتك، أطول مما تظن. احتفل بما حققت هذا العام، وشارك أصدقاءك وعائلتك بهذا النجاح، يُعدّ الاحتفال بنجاحاتك أيضًا خطوة أساسية في امتلاك الثقة لمواجهة تحديات جديدة في العام الجديد.

سجِّل الشكر لمَن كان لهم دورًا إيجابيًا في حياتك؛ يختلف الأشخاص الذين تتعامل معهم، وقد يكون لبعض الأشخاص تأثير سلبي على حياتك، لكن لابد من وجود مَن كانوا عونًا لك،

وكان تأثيرهم إيجابي على حياتك، فكر في كل من ساعدك في الأوقات الصعبة، أو دعمك في الوصول إلى أهدافك، أو ببساطة جعلك أكثر سعادة. تواصل مع هؤلاء الأشخاص، وقدِّم لهم الشكر والتقدير سواء كان ذلك برسالة نصية أو مكالمة هاتفية أو بريد إلكتروني أو إخبارهم شخصيًا. وفي نفس الوقت، كوِّن صداقات أقوى من أجل المستقبل.

قُم بإنهاء أي مسائل عالقة من العام الحالي؛ حدد الأشياء والواجبات والأمور التي لم تنهها ومازالت عالقة، وهناك بعض الأمور التي قد تكون بدأت بها، وتوقفت عن استكمالها؛ وربما تكون عالقًا في وظيفة تكرهها، أو علاقة تنغص عليك حياتك، هذا هو الوقت المناسب للتفكير في كل الأمور التي ترَ أنها عالقة، أوً تُريد التخلُص منها، وقد تختار أهدافًا أخرى، تُنجزها قبل انتهاء العام، وفكر فيما يقف في طريقك. اسأل نفسك عما يمكنك فعله لتحقيق هذه الأهداف في العام الجديد، بحيث يمكنك إضافتها إلى قائمة إنجازاتك في عامك الجديد.

اعمل عملًا مُميّزًا تُنهي به عامك؛ ضع في اعتبارك القيام بعمل جيد لجعل نهاية العام أكثر إشراقًا لشخص أقل حظًا منك. يمكنك البحث في المنزل بحثًا عن أي ملابس أو كتب أو ألعاب يمكنك التبرع بها لقضية نبيلة، أو المشاركة في خدمة أو حدث خيري. كما يمكنك قبل نهاية العام، أن تفعل شيئًا لم تفعله من قبل. اذهب في رحلة أو زيارة لمكان سياحي أو أثري، أو تناول العشاء في مطعم لم تفكر أبدًا في تجربته. حتى تُثري ذاكرتك بحدثٍ لا يُنسى.

استعد بخطط ورؤى جديدة للعام الجديد؛ لا تنتظر حتى يبدأ العام الجديد، ابدأ من الأن في وضع رؤيتك، وأهدافك وخططك للعام الجديد، واكتبها في ورقة أو سجلها في ملف لتعود إليها لاحقًا، اسأل نفسك، ما هي الأدوات التي ستحتاجها؟ كم من الوقت سوف تكرس؟ ما هي الخطوات التي سوف تحتاج إلى اتخاذها؟ هذه الأسئلة هي نقاط انطلاق جيدة لوضع استراتيجية فعالة. من المهم التأكد من أن جميع خططك جاهزة قبل بدء العام الجديد.

استرح واسترخي واستمتع بوقتك؛ لقد أوشك العام على الانتهاء، وحان الوقت للاسترخاء وقضاء وقت ممتع مع أصدقائك وعائلتك. ضع سلبيات العام الماضي خلفك، وامنح نفسك استراحة تستحقها! ربما تكون الراحة من أفضل الطرق التي يمكنك من خلالها إنهاء العام. من المهم أن تشعر بالانتعاش وإعادة الشحن تمامًا مع بداية العام الجديد.

بغض النظر عن كيفية انتهاء العام بالنسبة لك، فقط تذكر أنَّه كان عامًا رائعًا. وفي العام الجديد يمكنك إضافة المزيد من النجاحات.

تُسدد الاشتراكات إلى مندوبي الهدى وهم:

الدلتـــا: القس مايكل أنور.

وسط الدلتا: القس نشأت واطسن.

القاهرة: مكتب مجلس الإعلام.

مكتبة دار الفكر الإنجيلي.

القس نصرالله زكريا.

أ. منى عياد.

الشيخ سمير إقلاديوس.

الوسطى: القس أكرم ناجي.

المنيـــا: مكتب مجمع المنيا

أ. رانيا راجي.

ملـــوي: الدكتور الشيخ ناجي حلمي.

القس مدحت سامي.

أسيوط: أ. الزق زكري رياض.

سوهـاج: القس عماد شوقي.

الشيخ سمير بدر.

العليـــا: القس مجدي فؤاد.

القس محروص كرم.

إلى قراء الهدى الأعزاء

يشكر مجلس إدارة وتحرير الهدى جميع الذين يرسلون مقالاتهم للمجلة، وحيث أنه تصل للمجلة عشرات المقالات شهريًا، نرجو مراعاة الآتي:

١) آلا تزيد عدد كلمات المقال عن ٣٠٠ - ٥٠٠ كلمة.

٢) تُرسل المقالات قبل النشر بوقت كاف، حيث أن المجلة تُرسل للطباعة منتصف الشهر السابق للإصدار.

٣) لمجلس تحرير الهدى حق نشر المقال في الوقت الذي يراه مناسبًا.

٤) لمجلة الهدى شخصيتها وسياساتها وأهدافها وقد تصلنا مقالات رائعة ومفيدة ولكنها لا تتناسب وسياسة المجلة، لذا فإن لمجلس التحرير حق رفض أي مقال وعدم نشره دون إبداء الأسباب، ودون إعادة المقال إلى كاتبه.

٥) يهيب مجلس إدارة الهدى بأعضاء مجلس الإعلام بالمجامع بسرعة موافاتنا بالأخبار المجمعية الهامة أولًا بأول لنشرها في الهدى.

٦) من المفضل أن ترسل الإعلانات مبكرًا وكذلك المشاركات والمشاطرات بالتنسيق مع إدارة المجلة وهي إما أن تكون صفحة كاملة، أو نصف صفحة، وترحب المجلة بالتبرعات التعضيدية لتغطية التكاليف.

البريد الإلكتروني للمجلة:

alhoda_ch@yahoo.com

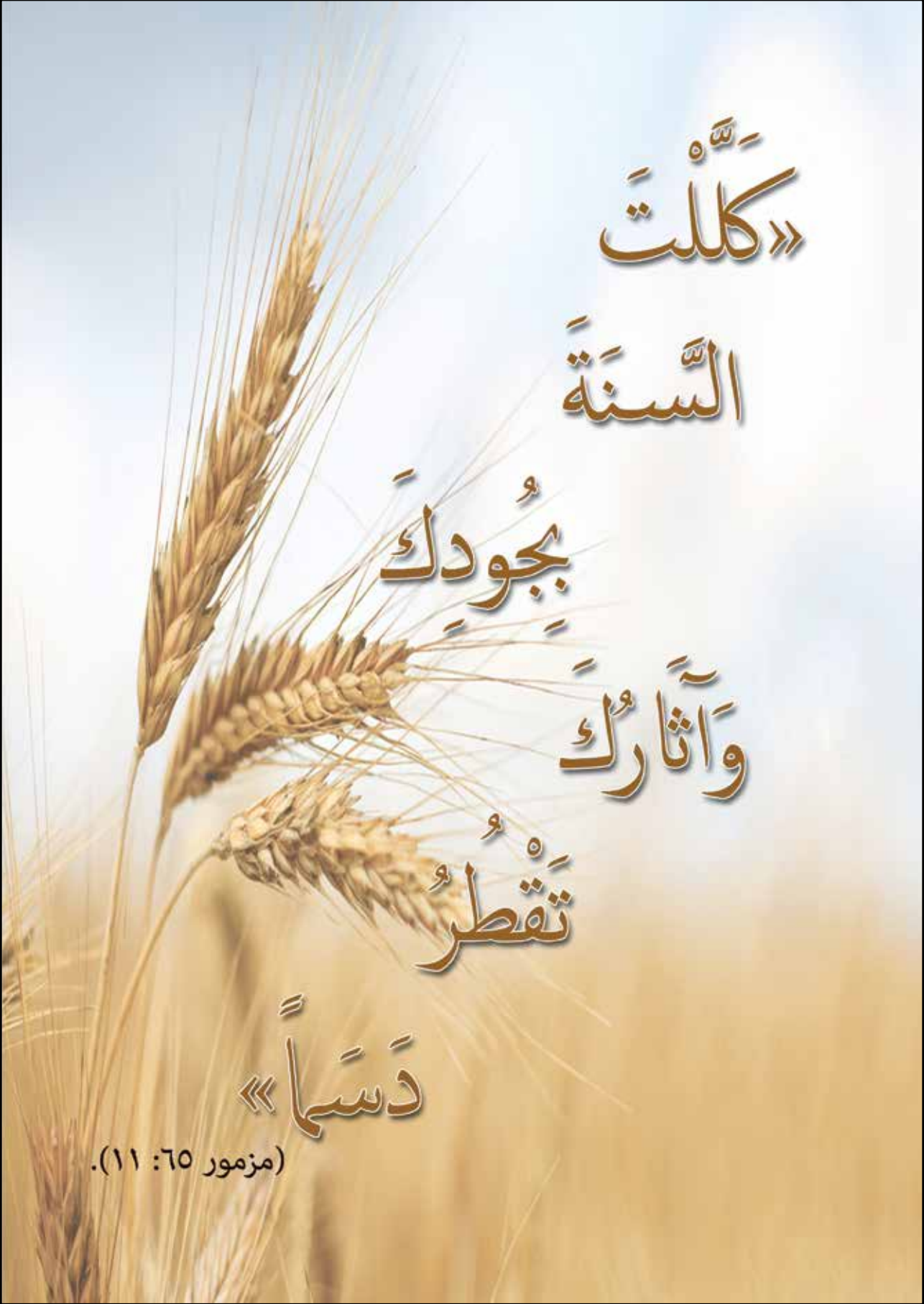
«كَلَّلْتَ
السَّنَةَ
بِجُودِكَ
وَآثَارُكَ
تَقْطُرُ
دَسَماً»
(مزمور ٦٥: ١١).